الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية

دراسة مقارنة بين بيان الشعب الجزائري 1943م

و وثيقة الاستقلال المغربية 1944م

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

اعداد الطالبتين:

☑ الزهرة حنانشة

☑ نجـاة تـــي

الأستاذ المشرف:

د. رشيد قسيبه

لجنة التقييم

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
أ.ليمام بريك	أستاذ مساعد أ	رئيساً	جامعة الوادي
د.رشيد قسيبة	أستاذ محاضر أ	مشرفاً ومقرراً	جامعة الوادي
أ.باهي فاتح	أستاذ مساعد أ	مناقشاً	جامعة الوادي

السنة الجامعية:2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نحمد الله ونثني عليه بما هو أهله كما حمده سيدنا محمد ﷺ وبما ينتفع عليه من المحامد المقام المحمود على توفيقه وتيسيره .

إن قيد النعم شكرها " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " فمن واجبنا في هذا المقام أن نذكر الفضل لأهله ، نتقدم بالشكر لأستاذ قسيبه رشيد عرفانا بمجهوداته فجزاه الله عنا كل خير ونفع به طلاب العلم وابقاه ذخرا وذكرا لخطاب العلم والمعرفة ونتقدم بشكر إلى الأستاذ الفاضل لمقدم عمر على ما قدمه لنا من إرشاد وتوجيه .

ومن الواجب الاعتراف بفضل كل من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع ونخص بالذكر عمال مكتبة متحف المجاهد وإلى كل من مد لنا يد العون فجزاهم الله خيراً .

الزهرة/ بجاة

الاهداء

اهدي ثمرة جهدي هذا لأغلى واثمن جوهرتين والديا الحبيبين العزيزين

وفاءاً ومحبة وتقدير ورحمة من الله عليهما .

إلى أعز وأقرب شيء لنفسي ذاتي اينما أكون أكون مبارك

الى من شاركوني ظلمات الرحم اخوتي واخواتي الاعزاء اعترافا لهم بالجميل خاصة اخي الكبير

النجاني اطال الله في عمره

الى استاذي رشيد قسيبة ربي تحفظه

الى الذين جمعني معهم المحبة والصداقة سوى اساتذة عمل او صديقاتي خاصة رشيدة وسليمة

الى كل من تحمل لقب حنانشة

الى كل من مد لي يد العون من قريب أو بعيد

الزهرة

الاهداء

اهدي ثمرة جهدي هذا الى من ضحى من اجلها مليون ونصف المليون شهيد .

الى من طاعتهما من طاعة الله الى من اوصاني خالقي ببرهما الى من وجودهما ينير الدروب ، الى دعائهما يفرج الكروب الى من جعلت الجنة تحت قدميها امي الحبيبة وابي الغالي .

الى اخوتي الاعزاء واختي العزيزة

الى كل غالى وعزيز في ذاكرتي ولم اكتبه في مذكرتي

الى كل من علمني حرف او افهمني درسا اساتذتي الكرام من الطور الابتدائي حتى الجامعي

الى رفيقات الدرب الجامعي وزميلات العمل

الى كل من ساعدني في انجاز هذه المذكرة

راجين من الله القدير التوفيق والسداد

نجـــاة

قائمة المختصرات

1	جزء	(ج)
2	صفحة	(ص)
3	طبعة	(ط)
4	دون طبعة	(د.ط)
5	دون سنة طبع	(د.س.ط)
6	دون دار نشر	(د.د.ط)
7	ميلادي	(م)
8	ترجمة	(تر)
9	تحقيق	(تح)

مقدمة

مقدمة

بدأ التنافس الاستعماري يشتد على شمال افريقيا منذ القرن 19 وتعارضت أطماع الدول الاستعمارية عليها نظيراً لموقعها الاستراتيجي حتى أصبح الأمر يهدد بنشوب حرب بينهم ولهذا عقدت الدول الاستعمارية معاهدات فيما بينها حيث تقاسمت بموجبها السيطرة على بلدان المغرب العربي فتم بذلك احتلال الجزائر سنة 1830م وفرض الحماية على المغرب الاقصى سنة 1912 م ولقد اشتركت هذه القوى في سياسة واحدة في كلا البلدين من خلال الاستيلاب السياسي والاقتصادي من جهة ومن جهة اخرى استهدف الانسان وجوداً وهوية عن طريق تشجيع الاستيطان.

حيث شهدت الفترة بين الحربين العالميتين تغيرات جذرية على النظام الاستعماري والدول المستعمر حيث كان سبباً في نمو واضح في عملية النضال والكفاح وقد تجسد هذا النشاط في بروز عدة أحزاب بكلتا البلدين و تعتبر من أهم التيارات السياسية التي ساهمت في تطور الوعي الوطني لدى الشعوب حيث كان بداية اصلاحي ليصبح فيما بعد مشروعاً وطنياً استقلالياً خاصة أثناء الحرب العالمية الثانية.

و نتيجة الحرب العالمية الثانية وما وكبها من تطورات وتأثيرات على البلدين فبذل زعماء الحركة الوطنية كل الجهود لتحقيق المطالب عن طريق صياغة بيان 10 فيفري 1943م في الجزائر ووثيقة الاستقلال في 11 جانفي 1944م التي قدمت إلى السلطات الفرنسية في شكل ميثاق بإسم الشعب ومن هنا جاء موضوع دراستنا بعنوان "**دراسة مقارنة بين بيان الشعب الجزائري 1943م بالجزائر ووثيقة الاستقلال 11 جانفي 1944م بالمغرب الاقصى** ".

أهمية ودوافع الدراسة:

وتكمن أهمية وأهداف هذه الدراسة في المقارنة بين الوثيقتين:

*لقد كان اختيارنا للبحث وليد دافع ذاتي ورغبة منا في دراسة جانب من جوانب القضايا المغاربية.

*التعرف على الواقع السياسي للبلدين خلال الحرب العالمية الثانية ودورها في نمو الوعي الوطني الذي أدى إلى تغيير المطالب.

الإشكالية:

بما أن موضوع دراستنا هو مقارنة بين وثيقتي بيان الشعب الجزائري 1943م ووثيقة الاستقلال المغربية 1944م وبتالي فإن إشكاليتنا الرئيسية تتمثل في ما هي أبرز أوجه التشابه والاختلاف بين الوثيقتين؟

وتتدرج تحت هذه الإشكالية العديد من الإشكاليات الفرعية أهمها:

*في ما تمثلت أبرز الظروف والعوامل المحيطة بالوثيقتين وما تضمنته من مطالب؟

*ماهي مواقف و ردود الأفعال على الوثيقتين؟

منهج الدراسة:

لمعالجة إشكالية الموضوع المطروح اعتمدنا على المنهج المقارن يعتبر صميم الدراسة والذي توصلنا من خلاله إلى أوجه التشابه و الاختلاف بين الوثيقتين الجزائرية والمغربية.

إضافة المنهج التاريخي الذي ساعدنا في سرد الأحداث وعرضها متبعة في ذلك تسلسلا زمنياً ومكانيا، كما اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي اعتمدناه في التعرف على الأحداث والوقائع في كلا البلدين خلال هذه الفترة، و تحليلها و شرحها وربط الاحداث ببعضها البعض، للوصول إلى استنتاجات علمية حول موضوع الدراسة.

خطة البحث :

ولمعالجة الموضوع الدراسة فقد اتبعنا الخطة التالية بداية بمقدمة و مدخل للموضوع وثلاثة فصول وخاتمة.

مقدمة

بالنسبة للمدخل فقد عنوناه بالوضع السياسي للبلدين خلال الحرب العالمية الثانية وتناولنا فيه الوضع السياسي في الجزائر والمغرب الأقصى خلال الحرب العالمية الثانية ومواقف الحركة الوطنية منها وتأثيراتها عليها، أما الفصل الأول كان بعنوان صدور وثيقتي بيان الشعب الجزائري ووثيقة الاستقلال المغربية، وتناولنا فيه ظروف ودوافع ومحتوى الوثيقتين ،أما الفصل الثاني تناولنا فيه المواقف وردود الأفعال المختلفة كل من السلطات الفرنسية والحركة الوطنية في كلا البلدين، أما الفصل الثالث تطرقنا فيه إلى دراسة مقارنة بين بيان الشعب الجزائري 1943م و وثيقة الاستقلال 1944م حيث تناولنا أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين الوثيقتين.

وفي الاخير قمنا بوضع خاتمة توصلنا فيها إلى أهم استنتاجات المتحصل عليها من خلال هذه الدراسة التي تبرز أهمية الوثيقتين و أوجه التشابه والاختلاف بينهما.

أهم المصادر والمراجع:

وأثناء إنجازنا لهذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

*كتاب ليل الاستعمار لمؤلفه فرحات عباس، تناول فيه أهم المراحل التي مر بها نضاله وتعتبر شهادة حية لأنه من صانعي الحدث، وأهم طرف فيه.

*كتاب الحركات الاستقلالية في المغرب العربي لعلال الفاسي باعتبار مؤلفه من أبرز أعضاء الحركة الوطنية المغربية وهو من المصادر المهمة والاساسية التي تتحدث على حزب الاستقلال.

*كتاب مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية ج2 لا بوبكر القادري كذلك يعتبر مصدر مهم في تاريخ الحركة المغربية لأنه أحد أبرز أعضائها .

كما أثرينا هذه الدراسة بمجموعة من المراجع أهمها:

*الحركة الوطنية الجزائرية لمؤلفه أبو القاسم سعد الله ج3، وقد وظفناه في جل الفصول، كون احتوى على العديد من الاحداث التاريخية التي ذكرها بشكل مفصل وبالتحليل.

*كتاب الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الاستاذ علال الفاسي الى أيام الاستقلال لعبد الحميد المرنيسي.

الصعوبات:

لا يخلو أي بحث من الصعوبات والعراقيل التي تعترض سبيل كل باحث أكاديمي، وخاصة في حقل الدراسات التاريخية، فهي كثيرة التعقيد والتشابه ومن بين العراقيل الوضع الصحي الذي تمثل في إنتشار مرض كورونا(couvid-19) والتدابير الصحية التي منعتنا من التنقل إلى مراكز أرشيفية تخص الموضوع ورغم الصعوبات التي اعترضتنا فحاولنا تذليلها بفضل الارادة والرغبة.

وفي الاخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا البحث المتواضع وإعطاء هذا الموضوع حقه من الدراسة والله ولى التوفيق .

فصل

تمهيدي

الوضع السياسي أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945 في الجزائر:

باندلاع الحرب العالمية الثانية كانت فرنسا طرفا فيها إلى جانب بريطانيا والاتحاد السوفياتي[1] الحرب التي وجدت الجزائر نفسها مقحمة فيها باعتبارها إحدى المستعمرات الفرنسية على هذا الأساس رأت فرنسا في الجزائر فرصة سانحة للاعتماد عليها خاصة أمام عجزها ويتضح ذلك من خلال تصريح وزير المستعمرات الفرنسي آنذاك ماريشال موندل عام 1939م الذي جاء فيه: تعد المستعمرات مستودعا من الرجال لإنقاذ الوطن الأم فرنسا لكن الإدارة الاستعمارية قبل أن تسخر موارد الجزائر للحرب لجأت إلى الحفاظ على الهدوء بالجزائر وذلك لانشغالها بالحرب في أوربا، حيث قامت بتضييق الخناق على أحزاب الحركة الوطنية [2] وبسجن زعمائها، ومصادرة صحفها خاصة التي تشكل خطرا بمطالبها كحزب الشعب الجزائري الذي تعرض للحل في 29 سبتمبر 1939 م، [3] كما تم اعتقال بعض منضاليه وعلى رأسهم زعيم الحزب مصالي الحاج الذي حكم عليه 16 سنة سجن مع الأعمال الشاقة إضافة الى أعضاء آخرين أمثال مفدى زكريا، محمد خيضر وذلك بتهمة تحريض المجندين الجزائريين على العصيان المدني وقد قامت سلطات الاحتلال بمنع جراند حزب الشعب الجزائري عن الصدور (الأمة والبرلمان).

أما الجمعية العلماء المسلمين فقد صعدت فرنسا عليها في إخماد نشاطها وتشديد الرقابة عليها ووضعت رئيسها الشيخ عبد الحميد بن باديس تحت الإقامة الجبرية.

في حين أن الحزب الشيوعي الجزائري على الرغم من صدور قرار حله عند بداية الحرب العالمية الثانية إلا أن أعضائه لم يتم اعتقالهم وبالتالي بقي نشاطه مستمر، وهو الحال بالنسبة للتيار الإدماجي الذي كان يقوده فرحات عباس الذي لم يتم حله ولا تجميد نشاطه.[4]

---

[1] صباح النوري هادي العبيدي، **الجزائر في سنوات الحرب العلمية الثانية 1939 1945**، إشراف د صباح مهدي رميض، جامعة بغداد، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه 2013، ص 177.

[2] صالح العقاد ، **المغرب العربي في تاريخ الحديث و المعاصرة الجزائر تونس المغري الأقصى**، المكتبة الانجلو مصرية، ط6، 1993، ص 305.

[3] جلال يحي، **العالم العربي الحديث والمعاصر الفترة الواقعة بين الحربين**، ج2، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص 685.

[4] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية 1930_1945**، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 173 .

والملاحظ أن سياسة الفرنسية استعملت أسلوب القوة والعنف ضد كل من الاتجاه الاستقلالي وجمعية العلماء المسلمين، في حين اعتمدت أسلوب الملاينة مع حزب الشيوعي وجماعة النخبة وبسبب ذلك إلى طبيعة نشاط عمل كل تيار من هؤلاء حيث نجد تيار الاستقلالي بقيادة مصالي الحاج كان مطالبه الاستقلال التام وذلك مما شكل خطراً على الإدارة الاستعمارية فتعاملت معه بقوة أما عن الاتجاه الإدماج فهذا لا يشكل خطراً على الوجود الفرنسي بالجزائر.[1]

أما عن مواقف الحركة الوطنية فقد اختلفت اتجاه مجريات الحرب العالمية الثانية عامة وموقفها من مشاركة الجزائريين في هذه الحرب إلى جانب فرنسا على وجه الخصوص، فهذه الأخيرة كانت قد عرضت على الشعب الجزائري بضرورة الوقف إلى جانبها مقابل وعود تتمثل في إمكانية نيل الجزائر لاستقلالها بعد الحرب[2].

فنجد جمعية العلماء قد التزمت الصمت عند بداية الحرب، وسارعت في الوقت ذاته إلى وقف مجلتها الشهاب عن الصدور وذلك حتى تتعرض للرقابة المفروضة عليها أو التوجيه الإجباري الذي تقتضيه ظروف الحرب وذلك كإجبار فرنسا لها بنشر أمور في صالحها تتنافى و مبادئ جمعية فتأمر أعضاء الجمعية بضرورة إقناع الشعب بالوقوف إلى جانبها في الحرب ضد ألمانيا عبر جرائدها، تم تطور موقفها إلى الرفض علانية. [3]

أما حزب الشعب الجزائري فنجد أن مع بداية الحرب العالمية الثانية كان معظم قادته تقريبا في السجون والمعتقلات وذلك راجع إلى مواقف الحزب الاستقلالية المعادية للاستعمار، وكذلك لمعارضته تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي، وبالتالي كان موقفه من اندلاع المواجهة العسكرية كان عدم الوقوف إلى جانب فرنسا حيث جاء في إحدى نداءاته:" إننا لا نريد حرب و

[1] صباح النوري هادي العبيدي ، المرجع السابق، ص 177.

[2] الطيب لباز، **التطورات السياسية في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية (1939-1944م)**، مجلة طبنة المركز الجامعي بريكة، العدد 8،ص378.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 172.

إنه ليس لنا أي شأن مع أعداء لا نعرفهم"، وهو بذلك يرفض الوقوف مع أي إمبريالية استعمارية.[1]

وعلى هذا الأساس حث حزب الشعب على رفض التجنيد وتحذيرهم من دخول الحرب لا فائدة منها، أما موقف حزب شيوعي الجزائري كان يطالب بضرورة تحالف الجزائر مع فرنسا ضد النازية الألمانية.

وفي ما يخص جماعة النخبة وعلى رأسهم فرحات عباس[2] فطالبوا بضرورة الوقوف إلى جانب فرنسا في الحرب اعتقادا منهم أن المشاركة في صفها تعني انتصار للسلام والحرية والديمقراطية، وأيدوا بذلك فكرة التجنيد فتطوع البعض منهم وانظم إلى الجيش الفرنسي وكان على رأسهم فرحات عباس.[3]

الوضع السياسي خلال حكومة فيشي1940- 1942:

في 14 جوان 1940م وقعت باريس تحت الاحتلال الألماني أدى إلى انسحاب الحكومة الفرنسية من باريس إلى بوردو وقد أعقب استقالة حكومة رينو وقيام الماريشال بيتان[4] بتشكيل حكومة موالية لألمانيا في مدينة فيشي وعندما تسلم الماريشال بيتان السلطة طلب عقد هدنة مع

---

[1] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من بداية ولغاية 1962م**، دار البصائر، ط3، الجزائر، 2008، ص305.

[2] لقد احتا فرحات عباس المقام الأول بعد نهاية الحرب، وتعاظم دوره الى حد أنه أصبح رمز الوطنية، تلقي تكوينا ثقافيا جوهره فرنسي وبعد سنتين من الخدمة العسكرية التي ارتقى فيها الى رتبة رقيب زاول تعليمه في كلية الصيدلة بالجزائر ثم استقر بمدينة سطيف حيث أصبح على التوالي مستشارا بلدياً وعضو بالمجلس المقاطعة ونائبا ماليا وتطوع اثناء الحرب العالمية الثانية كجندي إضافي ، انظر شارل اندري جوليان، **تاريخ افريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، تر، النجي سليم وأخرون، الدار التونسية للنشر، ص308.

[3] صباح النوري هادي العبيدي، المرجع السابق، ص 177.

[4] بيتان هنري فيليب (1856-1951) : مارشال ورجل دولة فرنسي أوقف زحف الالمان عند فردان في الحرب العالمية الاولى كلل انتصار الحملة الفرنسية الاسبانية تحت قيادته ضد الامير عبد الكريم الخطابي في المغرب1922، عين سفير في اسبانيا (1939-1940م) خلف رينو في رئاسة الوزارة بينما كانت فرنسا على شفا الانهيار، ووقع هدنة مع ألمانيا في -حزيران 1940- و اوقف الدستور في يوليو، تقلد بيتان منصب رئيس شكلي لدولة .انظر، عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص635.

ألمانية وقد تضمنت اتفاقية الهدنة بين الألمان وفرنسا يوم 22 جوان 1940م شروط مجحفة لفرنسا .

أما القوات الفرنسية فقد قضت الشروط بنزع سلاحها وتسريحها في ما عدا تلك القوات الازمة لحفظ النظام العام واستنادا إلى هذه السلطات أحدث بيتان تغيرات أساسية في نظام الدولة وأنهى بذلك عهد الجمهورية الثالثة وبعد ما صار بيتان زعيم فرنسا مواليا لألمانيا فصارت الحكومة تعرف بحكومة فيشي اقتنع بالخطة الألمانية التي تضمنت تقسيم الجزائر إلى أقسام: منطقة قسنطينة مع تونس تعطي إلى إيطاليا ومنطقة وهران تعطي لإسبانيا.

أما منطقة الجزائر العاصمة فتحتفظ بها فرنسا[1] و قامت حكومة فيشي بإنشاء مشروع سكة حديد عابرة للصحراء تربط إفريقيا الوسط بأفريقيا الشمالية، وهذا المشروع الضخم الذي يصل إلى المناجم الحديد والفحم إن هذا المشروع يتوافق تماما مع المطامع الألمانية في ثروات إفريقيا[2].

وأصدرت أوامر تسمح باعتقال الخائنين دون محاكمة (أعضاء الحكومة الأولى) المنهزمين بتاريخ 03 سبتمبر 1940م وعلى هذا الأساس القانوني تم اعتقال عدة شخصيات مثل دالاي، بول رينو، وليون بلوم .....

كذلك من الأعمال التي قامت بها الحكومة فيشي إلغاء مرسوم كريميو المتعلق بتجنيس يهود الجزائر.[3] كانت الأوضاع العامة في الجزائر أثناء حكومة فيشي متدهورة بسبب تقسط التموين وضعف المردود الفلاحين، غير أن المشكل الأساسي جعل الاقتصاد في خدمة ألمانيا حيث تم تصدير القمح نحو فرنسا المحتلة لتوجه بعد ذلك إلى ألمانيا. فحاول نظام فيشي إرضاء الأعيان الجزائريين واستمالتهم إليه ، فلم يستثن أحد بل وضعت كل طاقات الجزائر

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، 179.

[2] حنان بوعشة، حسام جدي، **السياسة الفرنسية في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية ورد فعل الجزائريين**، اشرف عبد الوهاب شلالي، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة تبسة، 2016-2017، ص 46.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، 179.

البشرية والمادية في خدمة الحرب ، فانتهج الاستعمار الفرنسي أسلوب القوة والقمع ، والتفرقة والمساومة [1].

وعموماً أن فترة عهد حكومة فيشي في الجزائر كانت الأوضاع صعبة على الجزائريين بسبب السياسات والإجراءات المتخذة ضدهم لأن عهد بيتان عهد اعتقالات وقمع الوطنيين السياسيين خاصة والجزائريين بصفة عامة. وقد حضرت على الجزائريين كل نشاط سياسي واضطهاد اليهود تماشيا مع السياسة الألمانية.

وأثناء عهد هذه الحكومة انتشرت في الجزائر الدعاية لدول المحور من الفرنسيين أنفسهم فقد ظهرت صحائف ذات اتجاه جديد في الفترة ما بين(1940-1942م) كانت تدعو بالنصر للقوات المحور وفي صحافة المعمرين خلال هذه الفترة لادبيش الجيريان و لافوا دي كولون وديريير نوفيل ...

ويذكر فرحات عباس أن 80 % من المعمرين في الجزائر كانوا موالين للحكومة فيشي والألمان.[2] وكان همهم الوحيد الاحتفاظ بالجزائر تحت سلطتهم. وهكذا اعتبر المستوطنون عهد فيشي عصرهم الذهبي، وقد وضعت ألمانيا تتحدث عن تحرير شمال إفريقيا وكان حديث يدور يوميا باللغة العربية مركز من صوت راديو باريس وهذا ما يسمى بالدعاية الألمانية حيث استهدفت شعوب المغرب العربي إلى الاستراتيجية العسكرية لدول المحور ولجعل المغرب العربي جسرا بين أوربا والمستعمرات الألمانية في أفريقيا الوسط ولم تكن إطلاقا تهدف إلى تحرير الجزائر[3].

فعاشت الجزائر في هذه الفترة حالة البؤس الاقتصادي والفراغ السياسي ماعدا مذكرة فرحات عباس التي أرسلها إلى القائد العسكري الفرنسي الماريشال بيتان بعد سقوط فرنسا على يد النازية الالمانية ودخولهم العاصمة الفرنسية باريس يعرض عليه المطالب ويطالبه بضرورة

---

[1] عبد القادر بلوفة، **الحركة الاستقلالية في عمالة وهران خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945م**،نوميديا للطباعة والنشر ص 28.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، 178.

[3] صباح النوري هادي العبيدي، المرجع السابق، ص 177.

الوفاء لتلك الوعود التي قطعتها فرنسا على نفسها قبيل الحرب[1] كذلك نجد ان حكومة فيشي لم تكن على علاقة طيبة مع روسيا الشيوعية ولذلك اضطهدة الشيوعيين في الجزائر وتتهمهم بالعمل المضاد لها، فقد حلت الحزب الشيوعي رسميا، لذلك كان نشاط أعضائه ضعيفاً خلال 1940– 1942م، ولم يستأنف الشيوعيون نشاطهم إلا في نهاية سنة 1942م، بعد نزول قوات الحلفاء.[2]

الحركة الوطنية في المغرب الأقصى:

على الرغم من عنف الكفاح الوطني المسلح وقدرته على أن يحقق انتصارات كبيرة في الجنوب والشمال إلا أنه اخفق في طرد المحتلين وذلك يعود إلى عدم التكافؤ بين الجانبين في الإمكانيات وعدم التنسيق وتوحيد خطط الكفاح وراء قيادة واحدة لكن كان ذلك أثره في بلورة الروح الوطنية والإسهام في ظهور الحركة الوطنية السياسية في المغرب فما هي إرهاصات الحركة الوطنية المغربية وكيف تطورت؟

لقد ظهرت أول إرهاصات الحركة الوطنية بعد عقد معاهدة فاس سنة 1912م التي وضعت البلاد تحت إشراف فرنسا واسبانيا[3]على يد مجموعة من المثقفين وعلماء الدين من أساتذة وخريجين جامعة القرويين في فاس[4]ولكن عملهم ظل في الخفاء إلى غاية 1932 كما كان يسير سيرا بطيئا في هذه المرحلة تبعا لظروف القائمة بالمغرب قبل الحرب العالمية الثانية وقد تكوّنت إحدى هاتين الجمعيتين في مدينة الرباط وكان الناطق الرسمي باسمها هو السيد بلفريج أمل الجمعية الثانية قد نشأت في فاس وكان الناطق الرسمي باسمها هو علال الفاسي ورغم اختلاف أهداف الجماعتين فإنهما اتفقا في غايتهما وهي تكوين دولة مغربية جديدة تساير التطور الحضاري[5] كما يرى البعّض أن إرهاصات بدأت سنة 1925 مع نهاية حرب الرّيف وما

---

[1] لباز الطيب، المرجع السابق،ص379.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 179–180.

[3] عبد الحميد المرنيسي، **الحركة الوطنية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال**، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978م، ص15.

[4] محمد علي داهش، **الدراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، د ط، منشرات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص 156.

[5] عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص15.

خلّفته من صدى في الخارج والداخل أدى إلى تأسيس أو تنظيم ذو طابع سياسي أطلق عليه اسم "الرابطة الوطنية" سنة 1926. كما تركزت بدايات الحركة الوطنية في المدن الرئيسية الكبرى فاس، تيطوان، سلا، على يد طبقة تنتمي إلى البرجوازية المتوسطة[1].

يضاف إلى ذلك الحركة السلفية الإصلاحية في المغرب المتأثرة لحركات صلاح الدين الأفغاني ومحمد عبده دوراً في نشأة الحركة الوطنية المغربية عملت هذه الأخيرة على نشر الدين الصحيح وتعاليمه ومحاربة المشعوذين وأهل الطرق في القروّيين لكن مع مرور الوقت تحوّلت إلى حركة سياسية تحريرية في مواجهة القوى الرجعية[2].

ولقد أشبع ضياءها في المغرب أبو شعيب الدكالي ومحمد العربي العلوي وقد تعززت هذه الحركة بزيارة شكيب ارسلان لمدينة تطوان سنة 1930م[3] وأصبح لها صديدها ودعاتها كما عقدت عدة جلسات وحلقات في الحواضر وأخذت هذه الدروس[4] تساهم في نشر الحركة الوطنية في الظاهر، كما كان لها دور في ربط الحركة الإصلاحية في المغرب والحركة الإصلاحية العرّبية.

كما يرى البعض أن نشأة الحركة الوطنية المغربية مرتبطة بصدور الظهير البربري بتاريخ 10 ماي 1930 الذي يعتبر النقطة التي أفاضت الكأس وكما كان يهدف إلى تقسيم المغاربة إلى عرقين برابرة وعرب[5] بهدف دمجهم في المناخ الثقافي والحضاري الفرنسي[6] وبهذا القرار الجديد وقع فصل ثلاثة أخماس سكان المغرب عن القوانين التي يصدرها السلطان المؤتمن على السيادة الوطنية[7] كما فكّر فيها صاحب هذه الفكرة المشير اليوطي عندما كان

---

[1] خاليد فواد طحطح، **نشأة الحركة الوطنية في المغرب**، دورية كان التاريخية، العدد الرابع، 2009، ص ص 30-31.

[2] عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص 16.

[3] يحي جلال، **تاريخ المغرب العربي الكبير، الفترة المعاصر وحركات التحرير والاستقلال**، ج3، دار القومية للطباعة للنشر، 1966م، ص 1093.

[4] صلاح العقاد، **تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، الجزائر تونس**، المغرب الأقصى، ط6، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، 1993، ص 118.

[5] غلاب عبد الكريم، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب عهد الإمبراطورية تونس الجزائر**، ج 3، ط، دار الغرب الإسلامي، الرباط، 2005، ص 337.

[6] محمد على داهش، المرجع السابق، ص 218.

[7] فواد مصطفى، **محمد الخامس والكفاح المغرب العربي**،الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ص 14-15.

مقيما عامّا في المغرب ولقد أصدرت فرنسا ظواهر أعظم من هذا لكن لم تعد لها قيامته وذلك أنها خارجة عن سور الدين أما هذا فإنه داخل الدين.[1]

كما يقول محمد علي داهش في كتابه أن صدور هذه المشروع الاستعماري يعد بمثابة الممهد الفعلي لانطلاقة الحركة الوطنية المغربية عام 1930م للمطالبة بحقوق الشعب المغربي بأسلوب سياسي سلمي[2] وكما تشير هذه السياسات البربرية من أكثر الممارسات مساسا بالهوية المغربية بهدف إحداث شقاق وتفرقة في المجتمع المغربي من خلال تنفيذ سياسة فرّق تسد وذلك بالعمل على إبراز أوجه الاختلاف بين العنصر العرّبي والعنصر البربري المكونين الرئيسين للمجتمع المغربي[3] أحدث الظهير البربري موجة من الاستنكار والمظاهرات والاحتجاجات مغربياً عربياً وإسلامياً في المدن وعلى إثرها بدأت الاصطدامات الأولى مع الاحتلال الفرنسي وفي داخل المغرب شكلت أولى الخلايا السياسية منذ عام 1931م ثم تبلور[4] النشاط السياسي الوطني في تنظيم باسم كتلة العمل الوطني عام 1934م التي تمثل اتجاهاً سياسياً وطنياً بين قادة الوطنيين للعمل من أجل البلاد[5] إضافة إلى قانون إلحاق المغرب بالمستعمرات سنة 1934م وقد احتج السلطان دون أي جدوى وهذا ما أدى إلى زيادة النشاط السياسي والتركيز على التنظيم[6].

كما أخذت كتلة العمل الوطني على عاتقها توعية الرأي العام في كل من فرنسا والدول العربية من جهة وتنوير الشعب المغربي من الداخل جهة أخرى وتم انتخاب علال الفاسي زعيما للحزب وتم تغيير هذه الأخير إلى الحركة الوطنية[7] ثم إلى الحزب الوطني 1937م أما

---

[1] زكي مبارك، **الظهير البربري من خلال مذكرة صالح العبدي**، مطبعة المعارف الجديدة، 1993م، ص 19.

[2] محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 218.

[3] قادية القحطاني، **الحركة الوطنية1912-1937م**، المجلة الجامعة، العدد1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م، ص 49.

[4] محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 157.

[5] أحمد إسماعيل راشد، **تاريخ أقطاب المغرب العربي السياسي الحديث و المعاصر**، ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2004م، ص 218.

[6] محمود شاكر،**التاريخ الإسلامي تاريخ المعاصر لبلاد المغرب**،ج 14، ط 2،المكتب الإسلامي، بيروت، 1996م،ص 449.

[7] محمد بن جلول، مجلة المقاومة وجيش التحرير، مطبعة الرسالة، الرباط، 1984، ص 46.

بخصوص الحركة الوطنية في الشمال فإلى الحدود سنة 1930 وكان عبد السلام بنوته الرابط الأساسي وخط التوصيل الذي ارتكزت عليه العلاقات بين المنطقتين وبعد وفاته وصول فرانكو إلى السلطة في فرنسا 1956م وبعد انقسام الرؤية بين الحركتين تأسس حزب الإصلاح الوطني 1936م للحفاظ على نوع من التوازن. وأسس المكي الناصري بتشجيع المقيم العام الاسباني بيكبيدير أسس حزب الوحدة المغربية[1].

شاركت المغرب الحرب العالمية الثانية إلى جانب الحلفاء وقامت جيوشها بتضحيات ومجهودات أثارت أعقاب الجميع في ميادين فرنسا كما قام الفرنسيون بتجنيد إمكانياتها وإمكانيات المغرب بما في ذلك الموارد البشرية للدفاع عن أراضيهم أمام الهجمات الألمانية.[2]

محمد الخامس[3] خلال الحرب العالمية الثانية ودوره السياسي برز في مستوى الأحداث كزعيم سياسي ملهم إذا نحمل مسؤولية قيادة شعبه في طريق التحرر من الاستعمار والعمل على إلغاء معاهدة الحماية المفروضة [4] 1912م يرجع الفضل في اعتلاه العرش المقيم العام تيودوتيك الذي عوّض اليوطي سنة 1925م احتفل المغرب الأقصى بعيد العرش يوم 18 نوفمبر 1927م فاستقبلت الجماهير المغربية ملكهم الجديد محمد بن يوسف بعد أن كان في ظلمات قصور مكناس وفاس ثم إلى قصور الرباط كان السنوات الأولى من حكمه صعبة جدا لم يكن يفقه شيئا في أمور السياسة ولا علم له بأخبار البلاد وأوضاع شعبية.[5]

---

[1] خاليد فؤاد طحطح، المرجع السابق، ص 32.

[2] الفضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص 322.

[3] محمد الخامس ولد عبد الله محمد يوسف بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمان بن هشام سنة 1910م ولد بالقصر السلطاني بفاس ويعتبر حفيد الحس الأول آخر أقوى سلطان في المغرب وابن مولاي يوسف توفي سنة 1827م ولقد صادفت فترة ولادته بفترة السيطرة الفرنسية على المغرب انتقل إلى الرباط اهتمت به النساء اللواتي كانوا في القصر كما قامت الياقوت ساسون وهي زوجة أحد خياطي البلاد من قامت بإرضاعه كان ذو ثقافة إسلامية متينة لأنه ترعرع في الدين الإسلامي كان مالكي مذهبه أكتسبه طبعه المتسامح مع جميع اليهود كما كان له ارتباط روحي بالعالم العربي الإسلامي وكان يكثر التأمل والفكر على الرغم من أنه من رجال العمل والحركة إما سياسياً فهو ينتمي إلى الثقافة الشرقية – انظر: محمد بن عزوز، **ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة**، ج 1، دار ابن حزم، مركز التراث الثقافي المغربي ط 1، 2010م، ص 1542-1543.

[4] علال الخديمي، **المغرب في مواجهة التحديات الخارجية، 1851-1947م**، افريقيا شرق، المغرب، 2006م، ص 157.

[5] روبير اصراف، **محمد الخامس واليهود المغاربة**، تر علي الصقلي ومحمد كريم، ط1997،1م،ص103.

كما كان له الأثر فعال في توجيه السياسة الوطنية في وقت الحرب وتم الاتصال الأول بين الملك والوطنيين سنة 1934م مما أدى إلى عضب الإقامة العامة التي باشرت في إلقاء القبض على علال الفاسي لم يدع فرصة تمر إلا وانتهزها للدفاع عن المبادئ المغربية ومطالبها وقد كان ذلك في أول الحرب.

أعلن محمد الخامس انضمامه للحلفاء ضد ألمانيا وفي الخطاب الذي القي بالمساجد الكبرى بالمغرب[1] وأمر بالدعاء بالنصر كفرنسا ضمن الخطب في الجوامع أعطى للبلاد على امتلاكه حدس سياسي متطور وعلى تعلقه المتين بما تفرضه الواجبات الأخلاقية ولم يكن هناك أي شيء ليزحزحه عن مسايرة هذا الحدس حتى بعد انهزام فرنسا سنة 1940م وقال جلالته "علنيا نحن المغاربة أن ننظم إلى القضية المشتركة وسنساند فرنسا مساندة غير مشروطة ومنحها بكل ثرواتنا البشرية والمادية ونضحي معها بكل ما لدينا."[2]

كان يدرك بحسه السياسي الفطري بأنه مصلحة المغرب تقضي أن يكون المغرب بجانب فرنسا ونادى بأنه لا يتعرض بشيء مع فرنسا وان لا يعرقل احد المجهود الحربي[3].كما اظهر جلالته رغبته الأكيدة في أن يظهر في مظهر الحليف الوفي بل أحب أن يعتبر المغرب كدولة مقاتلة من أجل مقاومة العنصرية والاضطهاد[4] وقد ربط علال الفاسي تأييده للديغوليين بوعدهم باستقلال المغرب.[5]

تقدمت طائفة من الحزب الوطني إلى الإقامة العامة وقدموها تصريحا قائلين " كنا نطالب فرنسا بتعديل موقفها معنا فتصلح سياستها إصلاحا يرتقي بنا إلى الاستقلال إما الآن والحرب قائمة فإننا سنوقف نشاطنا السياسي تضامنا مع فرنسا إلى نهاية الحرب"[6]

---

[1] روبير اصراف، المرجع السابق، ص104.

[2] أبو بكر القادري، **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من1941– 1946م** ،ج2، مطبعة النجاح الجديدة ،الدار البيضاء، 1992، ص 108.

[3] روبير اصراف، المرجع السابق، 105.

[4] علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1948م، ص 265.

[5] روبير اصراف، المرجع السابق، ص105.

[6] الطيب مولاي العلوي، **تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي** اعداد و ومراجعة العلوي أحمد، ط 1، منشورات الزاوية، الدار البيضاء، 2009م، ص 57.

كما وقفنا نحن الجماعة المسؤولية في الحزب الوطني موقفا رزينا لا اندفاع منه ولا تهور ولا تأييد أعمى بأعمال فرنسا سواء قبل انهزامها أو بعده كما تذكر جريدة المغرب التي كان يصدرها المرحوم سعيد حجي ردا على بعض المقالات والكتابات في موضوع الإشادة بالتعاون مع فرنسا كانت تجد فيها المدح والإطراء الغير اللازمين فكانت تعتبر ذلك المدح مجانيا لا مقابل له لصالح المغرب.

كما اتفقت في ذلك الحين مع المرحوم السعيد على عدم نشرها لأنها سيعتبران من باب العطاء المجاني الذي لا تحصل حركتنا من وراءه على طائل.[1]

أما الحركة القومية فيذكر أبو بكر القادري أنها لم تتخذ أي موقف وفسّر سكوتها انه يمكن في الظروف الداخلية للحركة[2].

وفي نفس الصدد نذكر أحمد بلفريج سافر إلى برلين للتعرف على نوايا الألمان ولم يكن دعم محمد الخامس ومحمد المكي الناصري دعما حلقيا أو سياسيا فقط بل كان دعم المقاومين[3].

[1] أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص 107.

[2] نفسه، ص 489.

[3] روبير اصراف، المرجع السابق، ص 105.

الفصل الأول

"صدور بيان الشعب الجزائري 1943م ووثيقة الاستقلال المغربية 1944م "

أولاً: ظروف ودوافع صدور بيان الشعب الجزائري 1943م

ثانياً: ظروف ودوافع اصدار وثيقة الاستقلال المغربية1944م

أولاً: ظروف ودوافع صدور بيان الشعب الجزائري 1943م :

لصدور البيان عدة ظروف وعوامل نجد من بينها:

1- رسالة فرحات عباس للماريشال بيتان 1941م:

في جوان 1940م بعد انهزام فرنسا أمام ألمانيا وقيام حكومة فيشي، عاد فرحات عباس الى الجزائر في شهر أوت 1940م، اين وجد الساحة السياسية خالية نظراً لاضطهاد الذي تعرض له قادة الحركة الوطنية، ولكن هذه المرة بفكر سياسي جديد أكثر ما يقال عنه متغير كما قام بتحرير مذكرة في شكل تقرير حمل عنوان "جزائر الغد" سلمه الى الماريشال بيتان عن طريق وسيط في 10 أفريل 1941م[1] وذلك عن طريق ماكس بونافوس (MaxeBounafousse) حاكم عمالة قسنطينة حيث أن فرنسا كانت تخوض ثورة وطنية وأن الوقت يبدو مناسب لسياسة التغيير[2] ظن منه بأن الوقت والظروف مواتية لتغير النظام الكولونيالي على يد الماريشال بيتان[3] حيث انتقد فيه النظام الاستعماري وطالب بتصحيح الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للجزائريين، وتعتبر المبادرة الوحيدة في الحياة السياسية قبل الانزال ولم تلق أي استجابة ولا اعتبار من النظام الاستعماري الذي تنصل من هذه المقترحات بحجة الحرب وأولوراتها [4]، فكان رد فعل سلطة الاحتلال عن رسالة فرحات عباس متأخر، اذا جاء جواب الماريشال بيتان في 04 أوت 1941م سننظر في اقتراحاتكم والملاحظ هنا ان مطالب فرحات عباس حتى و إن لم تلقي تجاوباً من قبل المسؤولين، إلا أنها رفعت من شعبيته خاصة في ظل الفراغ في الساحة السياسية الوطنية.[5]

---

[1] محمد زروقي، **تأثير الأنزال الانجلو- أمريكي بالجزائر على نشاط الحركة الوطنية الى غاية 1945م، 6-9 نوفمبر 1942م**، مجلة قرطاس، جوان، 2007م، جامعة أبوبكر القايد، تلمسان، ص118.

[2] محمد الطيب العلوى، **مظاهر المقاومة الجزائرية**، منشورات وزارة المجاهدين، ط1، الجزائر(د، ت)،ص233.

[3] عز الدين زايدي، **نزول قوات الحلفاء وأثره على منطقة شمال أفريقيا، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر**، اشراف أد محمد مجاوي، جامعة الجيلالي ليابس، جامعة سيدي بلعباس، 2014-2015م، ص 285.

[4] عبد القادر بلوفة ، المرجع السابق ، ص 29.

[5] محمد زروقي، المرجع السابق، ص ص 117-118.

2- نزول الحلفاء والمذكرة المقدمة اليهم :

رحب الجزائريين بنزول الحلفاء 8 نوفمبر 1942م على أساس أنه يمثل علامة التحرر لتحقيق مبادئ الميثاق الاطلسي نتيجة لدعاية المنتشرة في البلاد ودول الحلفاء.[1]حيث قدم الجزائريين مذكرة الى الحلفاء[2]، بما فيهم الفرنسيون، باسم ممثلي الجزائريين المسلمين بتاريخ 2 ديسمبر 1942م، وقد وقع على المذكرة ممثلون عن الولايات الثلاثة (الجزائر، وهران، قسنطينة) و وجهت المذكرة الى ممثلي الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والحكومة العامة الفرنسية في الجزائر وقد طلبت المذكرة كشرط للتضحية التي طلبها الحلفاء (المشاركة في الحرب) ومن بين المطالب: عقد مؤتمر ينتج عنه دستور سياسي واقتصادي واجتماعي جديد للجزائر.

ومما جاء فيها أيضا أنه إذا كانت هذه الحرب، كما أعلن رئيس الولايات المتحدة تحرير الشعوب، والافراد، بدون تميز بينها في العرق والدين فإن المسلمين الجزائريين يقفون بكل قواهم و كل تضحياتهم الى جانب هذه الحرب التي تؤدي إلى تحرر.[3]

فرد الحلفاء على هذه الرسالة بالرفض يدعو أنها شأن داخلياً فرنسياً و أن مهمتهم هي الحاق الهزيمة بألمانيا، كما رفضها كذلك ممثل فرنسا بالجزائر بحجة انها موجهة للحلفاء وليس للحكومة الفرنسية حسب زعمه وأمام هذا الرفض قام فرحات عباس بتعديل المذكرة موجهة للسلطات الفرنسية نفسها 22 ديسمبر 1942م.[4]

وقد تضمنت ما يلي:

1-عقد مؤتمر يضم جميع الممثلين المسلمين.

2-المشاركة في تحرير فرنسا بشرط ان تعد هذه بالإصلاحات.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص194.

[2] انظر، الملحق رقم (01) ص 57.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص195.

[4] نفسه، ص122.

3-انجاز دستور جزائري يتضمن النص على كل القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية الخاصة بالجزائريين.

4-ضمان جميع حقوق وحريات كل الجزائريين وقد وقع على هذه المذكرة معظم النواب أيضا.

وبعد أن رفض جيرو مقترحات الوفد الجزائري الذي قابله في فاتح سنة1943م وأجابه بأنه مسؤول عن الحرب وليس عن سياسة، عمد الجزائريون الى حركة جديدة للضغط على الفرنسيين لكي يتخذ وموقفاً واضحاً من مطالبهم فكانت سبب ودافعاً لكتابة بيان الشعب الجزائري[1].

إن المنتخبين والاعيان الذين خيب آمالهم الرفض المتتالية من الحكومة الفرنسية لكل اصلاح في اطار الفرنسي قد استخلص أمام الدعاية النشيطة للشبان الوطنيين لحزب الشعب الجزائري أنه أصبح من الضروري إيجاد حل للمشكل الجزائري في إطار الأمة الجزائرية، إن الظروف المقاومة في أوروبا المحتلة وهزيمة فرنسا العسكرية كانت مواتية لصيغة برنامج عمل جزائري جديد.[2]

3- ميثاق الاطلسي :

صدرت وثيقة الاطلسي في 14 أوت 1941م وذلك عقب لقاء رئيس الوزير البريطاني ونستون تشرشل مع الرئيس الامريكي روزفلت، وتكمن أهمية هذه الوثيقة على أنها تضمنت أهمية إنشاء نظام دائم للأمن يكون أكثر اتساعا من كان عليه سابقا، هذا بالإضافة إلى تأكيد عدد من المبادئ الأساسية التي تضمنتها وثيقة الميثاق، وأهمها حق الشعوب في تقرير مصيرها و اختيار نظام حكم الخاص بها، وتحريم اللجوء الى القوة أو تهديد بها في إطار العلاقات الدولية.[3]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص195.

[2] الجيلالي صاري ومحفوظ قداش، **الجزائر في التاريخ المقاومة السياسة1900-1954م**، ت، عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987م، ص 27.

[3] زينب صوالح بدادي، **دراسة مقارنة بين المؤتمر الإسلامي 1936م والبيان الجزائري 1943م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، اشراف: د، عثمان زقب، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2018-2019م، ص 38.

حيث خلق الميثاق آمالا كبيرة عند شعوب شمال إفريقيا لتأكيد على حقوق جميع الشعوب المستعمرة في التحرر، فأسهبت الجرائد والمجلات في الجزائر على شرحه وإعادة نشره باللغة العربية، خاصة مجلة المستمع العربي المنتشرة في شمال إفريقيا.[1]

فلم تكن الجزائر مسرحاً لدعاية المحور فقط، بل كانت مسرحا لدعاية الحلفاء، والى جانب فرنسا الحرة التي كانت تبث دعايتها من لندن ضد الحكم النازي وحكومة فيشي، كان هناك راديو موسكو و واشنطن ولندن فجميعهم أكثروا من الحديث عن الحرية والاستقلال، وتقرير المصير شعوب والمساواة في الحقوق والواجبات، واستنكار الفاشية والاضطهاد والظلم وهذه الدعاية الموجهة قد ساهمت في زرع مبادئ الديمقراطية وتنبيه الشعوب سياسيا، وإيقاظ الروح القومية لدى شعوب أفريقيا وأسيا المستعمرة[2].

وكلا الطرفين (المحور و الحلفاء) كشف عن ضعف القوة الاستعمارية في نظر الشعوب المضطهدة وساهم في يقظتها وتمسكها بحقها ومصيرها. [3]

* محتوى البيان:

أجرى فرحات عباس[4] اتصالاً مع إدارة بيروتون وأعطى له الضوء الأخضر لتقديم مشروع الإصلاحات وقد ترك الحاكم العام انطباع بأنه فهم ضرورة تحرير النظام الاستعماري، وقد كلف فرحات عباس بتحرير نص، فعقد اجتماع عند السيد بومنجل[5] في 2 شارع فيلار

---

[1] عز الدين زايدي، المرجع السابق، ص 285.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، 194.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 195.

[4] ولد في 24 أكتوبر 1899م في بني غافر بلدية الطاهير ولاية جيجل-انظر علي تابليت، **فرحات عباس رجل الدولة**، ط1، منشورات تالة الجزائر،2007م، ص 05.

[5] بومنجل (24ماي 1919م-23 مارس 1957م) مناضل ومحامي جزائري ولد في غليزان بأسرة مثقفة درس في كلية دوفرييه في مدينة البليدة وجه مسيرته المهنية نحو القانون وأصبح صحفيا في جريدة إيجاليه، ألقى عليه القبض في 09نوفمبر1957م حيث تعرض للتعذيب لمدة شهر على يد بول أوساريس وفي 23 مارس ألقى من الطابق السادس من إحدى البنايات وتم الادعاء بأنه انتحر- انظر إبراهيم دسوقي، **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر الحركة الوطنية الجزائرية في الفترة ما بين 1918م-1939م**، منشأة المعارف للنشر والتوزيع، الإسكندرية،2011، ص 288.

بالجزائر العاصمة [1] فقد أخذ مهمته على محمل الجد، وحرر البيان بسطيف في غرفة في أعلى صيدليته بشارع سيلاغ، وأودع عمله هذه لدى مقر الجزائر العاصمة[2] .وقد أطلق على هذا النص الذي كتبه باسم البيان[3] لتسليمه للسلطات الاستعمارية بعنوان " أمام الصراع الدولي" بيان الشعب الجزائري.[4]

وأعد فرحات عباس البيان بعد مشاورات مع قادة الرأي في البلاد الذين أمكن الاتصال بهم من زعماء النخبة والعلماء والنواب والطلبة[5] وحيث ضم في الاجتماع حول عباس ممثلي حزب الشعب وهم عسله حسين والدكتور لمين دباغين، ومن جانب العلماء العربي التبسي وخير الدين وتوفيق المدني وكذا المنتخبين والدكتور تامزالي وغريس أحمد وقاضي عبد القادر[6] مستشار مالى ورئيس جمعية الفلاحية والدكتور بن جلول ومحمد الهادي جمام رئيس جمعية الطلبة المسلمين والدكتور سعدان مستشار عام واخرون . [7]

وفي 31 مارس 1943م استقبل الوالى العام مارسل بيرتون، وفدا مكون من السادة : الدكتور ابن جلول ، والدكتور تامزالى و اورابح وابن على شريف والدكتور الاخضري وفرحات عباس ، وبلغناه نص البيان ، وفي الغد بلغ نفس الوفد هذا البيان لممثلي الولايات المتحدة والانجليز وروسيا وبعثت به إلى لندن إلي الجنرال ديغول ، وإلى الحكومة المصرية بالقاهرة [8]

---

[1] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،1939-1991م**، تر أمحمد بن بار، ج2، ط 1، دار الامة، 2008م، ص 918.

[2] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939م-1951م**، ج2، المرجع السابق، ص 918.

[3] وهو مصطلح مأخوذ عن الحركة الشغيلة لكارل ماركس ويعتبر أكثر عدوانية من الميثاق لأنه يشبه نوعا من إعلان العدوانية، انظر محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 918.

[4] عمار عمورة، المرجع السابق، ص 378.

[5] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص208 انظر لزهر بديدة، **السياسة الاستعمارية في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية وانعكاساتها على الجزائريين**، المرجع السابق ص 182.

[6] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939م-1951م**، ج2، المرجع السابق، ص918.

[7] Ferhat Abbas .goerre et révolution d Algérie la nuit. Ed Julliard. Paris .1962. p 140.

[8] فرحات عباس ، المصدر السابق ، ص 145 .

وقد شهدت سنة 1943م تقارباً في كافة التشكيلات السياسية حيث كان بيان الشعب الجزائري أصدق تعبير عن ذلك الاحتكاك أو التضامن مكلفين الأستاذ فرحات عباس بتحرير البيان الذي ولد الرغبة في تأسيس دولة جزائرية مستقلة بذاتها، ينتخب مجلسها من قبل المواطنين الجزائريين أنفسهم.[1]

ويلاحظ من خلال المشروع الإصلاحي الذي تقدم به فرحات عباس أنه استوحى مبادئه متأثرا بما ورد في تصريح الرئيس الأمريكي رود ويلسون وميثاق الأطلس الذي صدر في عام 1941م وهذا يظهر حجم الدعاية الأمريكية الطاغية في الساحة السياسية آنذاك في الجزائر[2] وكذلك فقد أقام فرحات عباس البيان على الوثائق الجزائرية السابقة مطالب النخبة والمؤتمر الإسلامي ومبادئ حزب الشعب وكذلك استمد من أفكار الثورة الفرنسية[3] فكان البيان عملاً ظرفياً باعتبار الحرب والتحالف بين المنتخبين المعتدلين والعلماء والوطنيين من حزب الشعب الجزائري[4] لذلك كان البيان وثيقة رومانتيكية أكثر منها واقعية.[5]

فقد احتوى البيان[6] على خمسة أقسام تعرض القسم الأول (الافتتاحية) إلى الوضع بالجزائر منذ احتلالها من الحلفاء وتناول القسم الثاني أهمية الحربين العالمتين في تحرير الشعوب باعتبار ذلك ظاهرة تاريخية وفي القسم الثالث استعرض العلاقات الفرنسية الجزائرية منذ سنة 1830م وعن الاستعمار والتفرقة العنصرية ودرس القسم الرابع فشل الإصلاحات السابقة واندلاع الحرب العالمية الثانية وأهمية نزول الحلفاء بالجزائر، أما القسم الخامس والأخير فيتضمن مطالب الجزائريين الأساسية[7] ويذكر البيان بتاريخ الجزائر ويبين فشل سياسة الإدماج ويقترح الوطنية والمواطنة ومن ناحية أخرى فإنه يندد بالاستعمار ويطلب بتطبيق حق

---

[1] محمد زروقي، المرجع السابق، ص 96.

[2] صباح النوري هادي لعبيدي، المرجع السابق، ص 189.

[3] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص212.

[4] محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر، 1830م-1954م**، المرجع السابق، ص 340.

[5] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص212.

[6] أنظر، الملحق رقم (02) ص ص 58-61.

[7] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ، ص209.

الشعوب في تقرير مصيرها ودستور جزائري ومنح الحريات الأساسية بعد ما وافق أغلبية الجزائريين على البيان.[1]

ومما جاء في البيان بعد إعطاء لمحة تاريخية وجيزة عن ظروف الاحتلال 1830م طلب البيان باسم الشعب منح الجزائر دستورا خاص يضمن المساواة والحرية لكل سكانها دون تفرقة في العرق والدين وإزالة الملكية الإقطاعية عن طريق الإصلاح الزراعي[2] وضمنوه عرضاً مفصلاً عن الاستعمار وعن فشل الإصلاحات الفرنسية وعن مسؤولية المعمرين في توسيع الشقة بين الشعبين.[3]

ويقول فرحات عباس أن هذا البيان كان بمثابة حوصلة لخصت فيها بصفة موضوعية ونزيهة حصيلة 112سنة من الاحتلال، فاستقرت فيه تاريخ الاستعمار وعبرت فيه عن مطامع الشعب الوطنية ووضعنا بلا حقد ولا عنف المشكل الجزائري في إطاره الحقيقي غداة نزول القوات الأمريكية و الانجليزية في بلادنا.[4] وقد احتوى على مجموعة من المطالب ومما جاء فيه :

1-ادانة الاستعمار وإلغائه تطبيق تقرير المصير في البلدان الصغيرة والكبيرة

2-تزويد الجزائر بدستور خاص يضمن :

- الحرية والمساواة المطلقة لجميع السكان دون تميز لعرق أو دين .
- وإلغاء الملكية الاقطاعية بتطبيق اصلاح زراعي .
- الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية .
- التعليم المجاني والاجباري للأطفال من الجنسين .
- حرية الصحافة وحق إنشاء الجمعيات .
- حرية العبادة للجميع وتطبيق مبداء فصل الدين عن الدولة .

---

[1] محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830م-1954م**، المرجع السابق، ص340.

[2] عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962م**، الجزائر خاصة،ج2، دار المعرفة،2006م،الجزائر، ص 376.

[3] أبو القاسم سعد الله ،المرجع السابق، ص208.

[4] فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، تر، أبو بكر رحال، دار القصبة(د.ط)، الجزائر،2005م، ص149.

3-المشاركة المباشرة للمسلمين في حكومة بلدهم الجزائرية واطلاق سراح جميع المحكوم عليهم والمعتقلين السياسيين على اختلاف انتماءاتهم الحزبية .[1]

*ملحق البيان :

وراء الوالي العام ان البيان لا يكتسب معني حقيقيا إلا إذا شفع بمقترحات ملموسة [2] قد طلب حين إيداع بيان الشعب الجزائري لدى ممثلي فرنسا في 31 مارس 1943م تقديم مقترحات ملموسة حيث تبنى المندوبون العرب والقبائل ملحق البيان[3] فعاد فرحات عباس ورفاقه وصاغوا خطة عمل أو ملحق البيان كما أشار الفرنسيين ثم تبنى الملحق من قبل المندوبين الماليين في 26 ماي 1943م، ولجنة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية والإسلامية في26 جوان 1943م، أما محضر الاجتماع فقد وقعّه نائب رئيس اللجنة والقائم مقام الرئيس والدكتور تامزالي رئيس اللجنة الفرعية للدراسات الاجتماعية والدكتور بن جلول وبارك محافظ الحكومة ومدير الشؤون الإسلامية، فقد كان هناك أمل في اتفاق نهائي بين الناطقين الرسميين بإسم الشعب الجزائري والسلطات كان المنتخبون المدعومين هم الوطنيين.[4]

وقدموا ذلك إليهم في 26 ماي 1943م وقد سلموا منه نسخة إلى ديغول في 10 يونيو1943م ويتناول الملحق نفس النقاط التي في البيان أيضا معنى نزول الحلفاء بالجزائر والاستعمار وعواقبه وفشل محاولات الإصلاح السابقة واستنكار قيام الذاتية المالية التي حصل عليها الكولون 1900م.[5]

وتتعلق النقاط الرئيسية لهذا الملحق بتحرير الجزائر ووضع دستور مستقل وحالما يستتب الأمن وتصبح الجزائر دولة ذات دستور خاص يعد من قبل مجلس جزائري وفق الاقتراع العام من قبل سكان الجزائر وقد تم التأكيد على ضمان سلامة القطر الجزائري ووحدته وكذلك

---

[1] أحمد مهساس ، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الثانية الى الثورة المسلحة، تر الحاج مسعود، محمد عباس ، منشورات الذكري الاربعون للاستقلال، الجزائر، ص 191.

[2] شارل اندري جوليان، المصدر السابق، ص317 انظر، أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 202.

[3] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939م-1951م**، المرجع السابق، ص 924.

[4] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص 212.

[5] أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الثانية الى الثورة المسلحة**، تر الحاج مسعود، محمد عباس، منشورات الذكري الاربعون للاستقلال، الجزائر، ص 196.

الاعتراف بالاستقلالية السياسية للجزائر بوصفها أمة سيدة مع حق فرنسا في الرقابة أو بمساعدة عسكرية للحلفاء في حالة نشوب نزاع وكان ينبغي أن تتجسد هذه الإصلاحات حكومة جزائرية تتألف من وزارات موزعة بالتساوي بين موظفين فرنسيين وموظفين مسلمين وقد عوّض بعض ذلك الحاكم العام بسفير محافظ سام لفرنسا في الجزائر أو ترك مبدأ التمثيل المتكافئ معمولا به في جميع المجالس[1].

وكان يتضمن هذا الملحق فصلين الفصل الأول :متعلق بالإصلاحات أجله لن يتم انجازها إلا بعد نهاية الحرب وكان هذا الفصل عند نهاية الحرب تصبح الجزائر دولة جزائرية لها دستورها الخاص يضعه مجلس تأسيس جزائري منتخب من طرف الجزائريين قاطبة، أما الفصل الثاني فإنه ينص على إصلاحات عاجلة طالب الشعب الجزائري بتنفيذها في الحين نظرا للظروف.[2]

وإن كان الملحق يتحدث عن التحرير والدستور المستقل ومجلس جزائري منتخب عن طريق الاقتراع العام فإن الاستقلال لم يكن واردا قط إنما حق الرقابة والتوجيه لفرنسا وإجمالا فقد كان الملحق يشكل أرضية معتدلة ولا يحترم حتى مبدأ الديمقراطية الأساسية لأنه يدعو إلى التكافؤ في التمثيل في جميع المجالس[3]

ويمكن القول بأن الملحق فيه تراجع عما جاء البيان لا سيما القسم الثاني منه ومع ذلك فقد تضمن كلاهما أرضية للحركة الوطنية.[4]

---

[1] شارل روبير أجرون، **تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1971م إلى اندلاع حرب التحرير 1954م**، ص 148.

[2] فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، المصدر السابق، ص 176، انظر أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 212

[3] أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 197.

[4] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 212.

ثانياً: ظروف ودوافع اصدار وثيقة الاستقلال المغربية 1944 م

1-اندلاع الحرب العالمية الثانية وانهزام فرنسا:

في سنة 1939م اندلعت نار الحرب العالمية الثانية ولم تلبث أن انهارت فرنسا أمام الألمان وقامت فيها حكومة فيشي برئاسة الجنرال بيتان الذي وقع الهدنة مع الألمان على حين بقى الجنرال ديغول خارج فرنسا يعادي حكومته فيشي ويقاتل إلى جانب الحلفاء[1] وقد شكل حكومة فرنسا الحرة، اسرعت اسبانيا واحتلت طنجة وسمحت للألمان بالتدريب في المنطقة المراكشية الخاضعة لنفودها باحتلال المحمية الفرنسية من مراكش كما ان الجنرال فرانكو حاكم فرنسا كان إلى جانب الحكومات الاستبدادية في كل من ألمانيا وإيطاليا.

2-نزول الحلفاء:

بدأت فكرة التدخل في شمال افريقيا تراود الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا من أجل البحث على نقاط ارتكاز لاستعمالها ضد دول المحور فاتجهت الانظار نحو المغرب الأقصى نضرا لموقعها الاستراتيجي الذي تتمتع بيه وتمهيداً لذلك فقد بنى الامريكيون خططهم السياسية في شمال افريقيا على استرجاع السلطات الفرنسية ووقعوا اتفاقيا سرياً مع الجنرال الفرنسي جيرو لكي يمهد الطريق للتعاون الفرنسي الامريكي دون اللجوء إلى ديغول.[2]

أما السلطان محمد الخامس كان بجانب الحلفاء ويبدو انه على كره بدول المحور الاستبدادية الحكم او كان يحسن ظنا ان نتيجة الحرب تكون لمصلحة الحلفاء، كما أن محمد الخامس على علاقة وطيدة بالوطنيين في بلاده.[3]

---

[1] محمود شاكر، **التاريخ المعاصر بلاد المغرب**، المكتب الإسلامي، بيروت،ط2، 1996م، ص374-375.

[2] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص368.

[3] محمود شاكر، المرجع السابق، ص376.

3-الميثاق الأطلسي:

مما زاد من تطور الأحداث اللقاء الهام الذي تم بين الرئيس الامريكي روزفلت والوزير البريطاني تشرشل علي متن السفينة الحربية بوتوماك التي كانت راسية في المياه الكندية في هذا الميثاق الاطلسي حدد مبادئ الذي يجب على الحلفاء تطبيقها لصالح الشعوب بعد انتهاء الحرب أما الافكار والمبادئ التي جاءت في هذا الميثاق الاطلسي والتي اكدت على إقامة عالم جديد مبني على ضرورة الاعتراف بحقوق الشعوب في تقرير مصيرها.[1]

منذ صيف 1942م بدأت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا تستعدان للإنزال حيث اتفقوا أن تكون هذا العملية سرية وتحت رئاسة الجنرال الامريكي ايزنهاور ولذلك تم اختيار مدينة دار البيضاء كنقطة لبداية وكذلك اسفي والقنيطرة.

4-لقاء انفا 1943:

ولتوطيد العلاقة بين السلطان محمد الخامس والحلفاء من جهة ومن جهة اخرى و كسب الراي العالمي دعوا الي عقد مؤتمر دار البيضاء في14-24 جانفي1943م والذي عرف بلقاء انفا بين زعماء الدول المتحالفة والملك المغربي محمد الخامس حيث يعتبر هذا الاخير نقطة تحول كبرى في علاقات الملك بالدولة الحامية فرنسا فالرئيس الامريكي أعلن عن تبنيه في استقلال المغرب غير أن هذه المحادثة جعلت الجو مظلما بين القصر ورجال الاقامة العامة وجعلت السلطان يشعر ببرودة في مقابلة المسؤولين الفرنسيين لكن المغاربة ظلوا رغم ذلك على خطتهم في مد يد المساعدة لأصدقائهم الفرنسيين طيلة ذلك الى سنة 1944م.[2]

[1] أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص141.

[2] عز الدين زايدي، المرجع السابق ص169.

***محتوى الوثيقة :**

تعتبر سنة 1943م سنة تحول في تفكير والعمل وبذل الجهود في مسار الحركة الوطنية حيث شهدت هذه الأخيرة ظهور نشاطاً سياسياً متصاعدا لجمع أحزابها في الجنوب والشمال [1] كما أن المغاربة يعودوا يرون في أسلوب الحماية إلا الاستبعاد الواضح البين الذي لم تخفه عنهم شعوذة إدارة الشؤون الأهلية ولا السياسية إلا سياسة الابتسامة الصفراء فبعث هذا الوضع في نفوس الوطنيين الداخل والخارج شعور بالحاجة إلى عمل حاسم يخطو خطوات التي يفرضها الواجب الوطني[2] وفي ظل الظروف الوطنية والدولية التي شهدها المغرب اغتنم الوطنيون الفرصة في العمل والشروع عن تكوين فكرة تمثلت في الاستقلال.

إن قرار المطالبة بالاستقلال لم يؤخذ إلا بعد التروي الكبيرة واستطلاعات الرأي العام في المغرب وتهيئ الوطنيون معنويا للقيام بهذه الفكرة الكبيرة للخروج من المطالبة بإصلاحات إلى المطالبة باستقلال والحرية والانعتاق الكلي من الأجنبي المستعمر.[3]

***تحرير وثيقة المطالبة باستقلال 11 جانفي 1944م :**

لم تحرر الوثيقة في الصورة التي عرفها الجميع إلا بعد مراجعات وتغييرات ومناقشات[4] ويرجع الفضل في تأسيسه الحزب الجديد حسب علال الفاسي إلى الحزب الوطني الذي يمثله أحمد بلفريج[5] نفسه فقد فكرت لجنته التنفيذية في ضرورة السير في هذه الاتجاه الحسن تتأكد من أن فكرتها متفقة علميا مع رغبات سائر الطبقات الشعبية. [6]

---

[1] أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص 162.

[2] علال الفاسي، المصدر السابق، ص283.

[3] أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص282.

[4] نفسه، ص 158.

[5] يعتبر أحمد بلفريج المحرك الأساسي لحزب الاستقلال إضافة خروج اشاعات تروي أن محمد الخامس وراء هذه العملية.

[6] علال الفاسي، المصدر السابق ص، 284.

وقامت الحركة الوطنية بالتنسيق مع الملك محمد الخامس كشرط أساسي وأخذت الاتصالات طابع سري بين أعضاء الحزب ومحمد الخامس رغبة في تكوين هيئة للمطالبة بالاستقلال وبرزت الفكرة أكثر بعد اللقاء الذي تم مع الحلفاء.[1]

قامت اللجنة التنفيذية بعقد مؤتمر وطني الرباط في 11 يناير 1944م وضم إليه جمعيات المدرسين وعدد كبار الموظفين والعلماء واستعان بكثير من الطلاب الذين كانوا يدرسون في القاهرة، قام الحزب بتحرير وثيقة سميت بوثيقة الاستقلال وجعلت هدفها الأول هو الاستقلال دون مساومة أو تناقص[2] وقدمت إلى الملك محمد الخامس والمقيم العام ووحدة أراضيه و معتقلي الدول وجاء فيها " إن الحماية نظام فرض بالقوة على الأمة المغربية في ظروف استثنائية تشهد بذلك المقاومة المسلحة التي قابل بها المغرب الاحتلال العسكري والتي استمرت من 1907-1936م وقد وقع عملياً خرق هذه المعاهدة في نصها وروحها من طرف الذين التزموا باحترامها وبذلك لم يصبح للسيادة المغربية أي وجود وقد طبق الحماية بكيفية تضمن مصالح الجالية الأوروبية وتؤخر وتعرقل تقدم العنصر المغربي وان تعرقل أيضا مبدأ حقوق الشعوب في حكم نفسها بنفسها الذي نص عليه في مختلف تصريحات الدول المغربية ولا سيما ميثاق الأطلس وأخيرا مشاركة الجنود المغاربة في جميع جهات القتال بالجهة المغربية كل ذلك يحول المغرب الحق في أن يضمن لنفسه مستقبلا أحسن"[3]

كما كتب الوثيقة في منزل محمد الزغاري لقابس وحررها محمد الفراوي باللغة الفرنسية وترجمها أحمد بلفريج.[4]

كان ظهورها يؤثر بداية جديدة في الكفاح السياسي المغربي في منطقة النفوذ الفرنسي[5].

وقدم علال الفاسي تحليلا لهذه الوثيقة التي تضمن الأهداف الجديدة للمغرب :

---

[1] لقد عبر الوزاني عن وثيقة المطالبة بالاستقلال إنها بداية انطلاقة وطنية جديدة قامت على فكرة المطالبة بالاستقلال فأخرجتها إلى حيز الوجود فكانت بهذا خطوة جريئة وعملا شجاعا ومرحلة حاسمة في مجال الكفاح الوطني والتطور السياسي في المغرب.

[2] يحي جلال، المرجع السابق، ص 1104.

[3] فؤاد دياب، **المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر**، الدار القومية للطباعة، القاهرة، ص 46.

[4] عبد الكريم الفيلالي، المرجع السابق، ص46.

[5] محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 132.

أ- إن الحماية نظام مفروض بالقوة على الأمة المغربية.

ب- أثناء تطبيق معاهدة الحماية المفروضة وقع خرقها لفظيا من طرف الذين التزموا رسميا باحترامها فأصبحت السيادة المغربية غير ملموسة .

ج- تطبيق الحماية خدمة للمصالح الأجنبية وعرقلة تطور الفرد المغربي.

د- التصريحات التي أدل بها الحلفاء وخاصة ميثاق الأطلس للتأكد على حق الشعوب في تقرير المصير إضافة للخبرة العسكرية التي أخذها الشعب المغربي ساعدها على النظر في مستقبل زاهر.[1]

و أصدر حزب الاستقلال جريدتين جريدة العلم الناطقة بالعربية وجريدة الاستقلال الناطقة بالفرنسية[2] كما استبدلت الملك بلقب السلطان الذي أصبح يسمى منذ ذلك الوقت بالسلطان محمد الخامس.[3]

لم يكن المغرب ولا الملك يطمعان في الاستجابة لكن الخطوة كانت حاسمة في الحوار بين الاستعمار والشعب المغربي[4] لقد عكست الوثيقة أو العريضة 11يناير1944م[5] وعياً عالياً باستحالة الاستمرار في اعتماد منهجية الرحمان بأن الإصلاح و التدرج نحو الاستقلال ضمن دولة الاحتلال بذلك كما جاءت صياغتها واضحة على مستوى الثوابت والمبادئ والحيثيات على صعيد المطالب والمطامح و أكدت الوثيقة ثابتا تاريخيا مسبقا أن شددنا عليه بأكثر من سياق.[6]

كما اختار جلالة الملك المنعم على أن يكون يوم تقديمها إلى الإقامة العامة لدراستها يوم الثلاثاء حادي عشر يناير وليس تقديماً اعتباطياً ولكن كان مقصوداً ووقع عليها قرابة ستون

---

[1] علال الفاسي، المصدر السابق، ص285.

[2] ياغي أحمد إسماعيل، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ط1، مكتبة العبكان، الرياض،2000، ص 438.

[3] Said Benraid Alaouir,Abll Fani cetre culturel du livre faiton carablanca permiere elition ,2020.

[4] يحي جلال، المرجع السابق،ص1107.

[5] عبد الكريم غلاب، المرجع السابق، ص345.

[6] أمحمد مالكي، **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، مصدر الدراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت،1994، ص 410.

(60) زعيماً وطنياً ومصادر أخرى تقول ستة وستون (66) شخصية [1] ولم تنحصر حيثيات الوثيقة في تشخيص حصيلة الوضع الداخلي بل تقدمه إلى ما هو خارجي وذلك حين أكدت تغيير الشروط التي قررت نظام الحماية عما أصبح سائدا بعد الحرب العالمية الثانية وخاصة في مجال الاعتراف بحق الشعوب في الحرية وتقرير المصير ومساهمة في الحرب بجانب الحلفاء على استرداد استقلالها.[2]

كما أن المغرب تعهدت في هذا الميثاق بأن توحد جهودها وتعمل جمعا في دائرة المبادئ التي قررت واتفقت عليها كأساس لبرنامجها ونشاطها في الحاضر والمستقبل وتنحصر هذه المبادئ في ما يلي[3] :

* فيما يرجع للسياسة العامة :

✓ أن تطالب باستقلال المغرب ووحدة ترابه تحت ظل صاحب الجلالة الملك البلاد المفدى محمد بن مولانا يوسف نصر الله ملكه وأيده .

✓ أن تطلب النظام المغرب للدول المرافقة على وثيقة الأطلس والمشاركة في مؤتمر الصلح.

✓ أن تلمس من جلالته السعي لدى الدول التي يمسها الأمر للاعتراف باستقلالها [4].

* أما فيما يرجع للسياسة الخارجية :

طلب من صاحب الجلالة أن يأخذ تحت رعايته السامية الحركة الإصلاحية الكفيلة لضمان الوضع الجديد للبلاد ولصاحب الجلالة واسع في النظر واختيار نظام ديمقراطي شبيه النظام المتبع والبلدان الإسلامية بالشرق والذي يمكنه ضمان حقوق كل العناصر وكل الطبقات المكونة للمجتمع المغربي مع تحديد واجبات الجميع.[5]

---

[1] أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص 181.

[2] محمد الصافي، **الحركات التحريرية المغاربية أشكال الكفاح السياسي والمسلح**، افريقيا الشرق، 2017م، ص60.

[3] فؤاد مصطفى، المرجع السابق، ص8 .

[4] جورج سلبيمان، **المغرب من الحماية الى الاستقلال (1912م-1956م)**، تر محمد المؤيد، منشورات أمل، ط1، 2004م، ص115.

[5] جورج سلبيمان، المرجع السابق، ص115.

لقد تضمنت وثيقة المطالبة باستقلال[1] ثلاثة محاور رئيسة كما يقول أبو بكر القادري :

⇐ المحور الأول: وجاء في المقدمة ويتضمن أساسا العوامل والأسباب الداعية إلى مطالبة حزب الاستقلال ووحدة التراب وبضرورة تطبيق الملكية الدستورية ومنح الحريات الديمقراطية لأفراد الشعب تحت رعاية جلالة الملك محمد الخامس.

⇐ المحور الثاني: يقرر المطالبة باستقلال المغرب ووحدة ترابه في دائرة النظام الملكي ويطلب من جلالة الملك العمل على ضمان هذا الاستقلال.

⇐ المحور الثالث: اهتم الحزب بالنظام الذي سوف تسير عليه البلاد بعد الاستقلال لذلك يجب على ال ملك القيام بإدخال إصلاحات جديدة كتطبيق مبدأ الشورى الذي يضمن حقوق جميع الأمة. [2]

[1] انظر، الملحق رقم (04) ،ص ص 65-66.

[2] أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص 181.

الفصل الثاني

"المواقف وردود الأفعال المختلفة للوثيقتين"

اولاً: المواقف وردود الأفعال المختلفة عن بيان الشعب الجزائري 1943م

ثانياً: المواقف وردود الأفعال المختلفة عن وثيقة الاستقلال المغربية 1944م

أولاً: المواقف وردود الأفعال المختلفة عن بيان الشعب الجزائري 1943م :

1-موقف وردود الفعل الفرنسية :

استقبل الفرنسيين وعلى رأسهم بيروطون (peyourthon) الحاكم العام بالجزائر[1] السيد فرحات عباس وأبدى له استعدادات فرنسا المبدئية التعامل مع البيان حيث التمس إجراء بعض التعديلات التي من شأنها صيانة الشرف الفرنسي[2] وأحس بيروطون بخطورة اللهجة التي استعملها الجزائريون وأدركوا الأهمية التي يطالبونهم بها فتظاهروا بقبول البيان من حيث المبدأ[3] حيث يقول فرحات عباس: فقبل الوالي بيروطون إلى الأخذ بعين الاعتبار هذه الميثاق كأساس دستور للجزائر ووعدنا بتأليف لجنة يكلفها بوضع مشروع إصلاحات تنفذ في الحين، وتم قبولها على اعتبارها قاعدة للإصلاحات وأكد اقتراحات أكثر واقعية وكوّن لجنة لإعداد إصلاحات قابلة التجسيد حتى خلال الحرب[4]سميت لجنة البحث الاقتصادي والاجتماعي الإسلامي، واجتمعت هذه اللجنة مرتين من 14إلى17 أفريل ثم من 23 إلى 26 يونيو وصادق على لائحة إصلاحات معروفة بإسم "ملحق البيان" وذلك بحضور مندوب الحكومة بيرك.[5]الذي حضرها بوصفه مندوبا لحكومة وتم تحرير الملحق من قبل نواب والقبائل في 26 ماي ، وسلم إلىجنرال ديغول يوم 10 جوان 1943 ثم إلى جنرال كاترو وصادقت عليه لجنة الدراسات يوم 26 جوان بمحضر مندوب الحكومة الذي أعطي موافقته[6] .

حيث تم عزل الحاكم العام بيروتون وتم استبداله بالجنرال كاترو في شهر جوان 1943م.[7]

---

[1] لزهر بديدة وآخرون، **السياسة الفرنسية في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية وانعكاساتها على الجزائريين(1939م-1945م)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، سلسة المشاريع** الوطنية للبحث، الأمال للطباعة والنشر والتوزيع،2016م، ص 184.

[2] العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**،ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب،1999، ص 36.

[3] فرحات عباس، المصدر السابق، ص 176.

[4] أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 196.انظر ، شارل اندري جوليان ، المصدر السابق ، ص317

[5] فرحات عباس، المصدر السابق، ص 176، انظر لزهر بديدة وآخرون، **السياسة الفرنسية في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية وانعكاساتها على الجزائريين(1939م-1945م)**، المرجع السابق، ص 134.

[6] شارل اندري جوليان، المصدر السابق، ص317.

[7] لباز الطيب، المرجع السابق، ص384.

2- موقف الجنرال كاترو:

فإن الجنرال كاترو Catroux قد أدار الظهر لموقف سلفه عندما زاره السيدان عباس و تامزالي يوم 11جوان 1943م قصد تسليمه ملحق البيان الذي وقعت صياغته استجابة لرغبة الوالي العام السابق، أعلن لهما عن رفضه للوثيقتين مدعياً متطلبات الحرب تقضي السكوت المطلب أي كان نوعها [1] وأجابه قائلا: " إنني لا أرى نفسي متقيداً بتعهدات سلفي و لا لتزاماته". [2]

وفي 23 جوان من نفس العام صرّح الحاكم العام كاترو أمام اللجنة التي عينتها الحكومة العامة بأن مطالب البيان وملحقه سابقة لأوانها أنه من الممكن أن تؤدي هذه الإصلاحات إلى خلق اضطرابات تؤثر على سير الحرب.[3]

وقد أدى رفض فرنسا قبول البيان كأساس للمحادثات الإصلاحية إلى رد فعل شديدة عند الوطنيين ورفض المندوبين الجزائريون في شهر سبتمبر الاشتراك في الدورة الطارئة للجان المالية، معربين بهذا عن تمسّكهم بالبيان وولائهم له.

وقد ردّ كاترو بحل الهيئات التي يشترك الجزائريون فيها وفرض الإقامة الجبرية على فرحات عباس وغيره من الزعماء. لتحريضهما على العصيان في زمن الحرب [4]

وكجواب على هذه الاجراءت التعسفية ، نظم حزب الشعب الجزائري المحلول رسميا ، مظاهرات شعبية من مدن الجزائر وبسكرة وسكيكدة وقسنطينة رفعت فيها الافتات المطالبة باطلاق سراح المعتقلين السياسيين وفي مقدمتهم مصالى الحاج وفرحات عباس وعبد القادر السايح ، لكن مدير الشؤون الإسلامية في الولايات العامة استطاع بمساعدة تامزالى أن يقنع المنتخبين بالتراجع عن توقيعاتهم.[5]

---

[1] محم العربي زوبيري، المرجع السابق، ص 36.

[2] لزهر بديدة و آخرون، **السياسة الفرنسية في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية**، المرجع السابق، ص 184.

[3] عز الدين معيزة، **فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1999م-2000م**، أطروحة لنيل درب دكتوراه للعلوم في التاريخ والحديث والمعاصر، تحت إشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، 2009م-2010م، ص ص 225-226.

[4] أحمد مهساس، المرجع السابق، ص 197.

[5] العربي الزوبيري ، المرجع السابق ، ص 37

ولم يعدل كاترو عن قرار الحل إلا بعد أن ذهب إليه وفد من الممثلين اعتذر عن الأحداث الجارية وأعلن رغبته في تطور الجزائر ضمن نطاق أنظمة الدولة الفرنسية [1] وذلك يوم الخامس عشر من شهر أكتوبر استقبل الجنرال كاترو مجموعة من المندوبين الماليين مكونيين من اثنا عشر.[2]

حيث سجل غياب اثنا عشر من أصل حوالى خمسين من موقعي البيان والملحق الذين أعلنوا خضوعهم [3].

فحاول ديغول[4] استرضاء الوطنيين فألقى خطاب بمدينة قسنطينة بتاريخ 12 ديسمبر 1943م، يتمخض عن هذا الخطاب مرسوم 07 مارس 1944م [5] حيث يقول عبد الرحمان بن العقون " إن هذا القرار يعلن إن الجزائريين أصبحوا فرنسيين مسلمين ويتكلموا عن الغاء القوانين الاستثنائية، وباختصار فهو نسخة عن برنامج بلوم فوليت، ولم يرضى به الجزائريون ووقع ما [6]وقع بعد ذلك من حوادث دموية ويمنح هذه الأمرية إلى المسلمين كل حقوق وواجبات الفرنسيين الأصليين وموسعا تمثيلهم في المجالس المحلية إلى خمسين. بمنح المواطنة لـ 65,285 جزائري كان هذا عودة مشروع بلوم فيلت.[7]

---

[1] صلاح العقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر، تونس-المغرب الأقصى**،ط6، 1993 م مكتبة الانجلو المصرية، مصر، ص 307.

[2] العربي الزوبيري ، المرجع السابق ، ص 37.

[3] أحمد مهساس، المصدر السابق، ص197 .

[4] شارل ديغول (1890م- 1970 م): قائد عسكري ورجل دولة بارو وكاتب عسكري ترأس الجمهورية الخامسة ولد بليل، ينتمي إلى أسرة عسكرية حيث كان والده عسكري متقاعد، تخرج من المدرسة العسكرية في عام 1911م خلال الحرب العالمية الأولى، عمل تحت قيادة الماريشال بيتان، وفي حزيران 1940م عين مساعد لوزير الدفاع في حكومة بول رينو، وفي الحرب العالمية الثانية اجتاحت القوات الألمانية فرنسا فلتجأ إلى لندن من هناك وجه نداء للفرنسيين الالتحاق به من أجل تنظيم المقاومة ضد الاحتلال الألماني، فأسس من لندن اللجنة الوطنية لفرنسا الحرة وفي 3 حزيران 1944م أعلن حكومة فرنسا المؤقتة برئاسته، انظر : تركي ظاهر، **أشهر القادة السياسيين من بوليوس قيصر الى جمال عبد الناصر**، دار حسام لبنان، ط 2، 1992م،ص 72.

[5] فرحات عباس، المصدر السابق، ص184.

[6] عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**، ج1936،2م-1945م، ص291.

[7] محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830م-1954م**، المرجع السابق، ص341.

ولم تأت هذا المرسوم بالشيء الجديد لأنه كان في جملته مستمدا من روح مشروع بلوم فيوليت ولكن لات حين مناص.[1]

وقد شكل الأمر الصادر الإجابة الرسمية للحكومة الفرنسية على البيان فبعد ما كان رد فعل الفرنسي تخلياً مع الحاكمين بيروتون و كاترو صار عملياً مع الجنرال ديغول.[2]

3-ردود الفعل الجزائري:

لقد تلقت العناصر المعتدلة بحماس المشروع حق المواطنة في كنف قانون الأحوال الشخصية، وصرح " طالب "رئيس الهيئة النيابية العربية قائلا: أنه حام يتحقق وعلى عكس رفضته المنظمات الوطنية، فندد به البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء، على أنه خطوة نحو ادماج لا يرضى به الشعب المسلم باي ثمن، ووجه إليه مصالي الحاج نفس الانتقاد الأساسي ونادي بتحرير المسلمين الجزائريين في أطار دولة جزائرية مع برلمان جزائري ومواطنة جوائرية ، اتخذ فرحات عباس موقفا مشابها ولكن في صورة أكثر شكليه واقل صراحة [3]. فقد اعتبرها فرحات عباس منافية للديمقراطية الفرنسية لحقوق الانسان ومما جاء في تصريحاته حول قرار 07 مارس 1944م قوله " قرار 7 مارس لم يأت بالجديد لأنه كان في جملة مستمدة من روح مشروع بلوم فيوليت، هذه الاصلاحات تجاوزها الزمن،[4] إن الشعب قد رفض المرسوم ونبذه وراء ظهره ولم يرضى بهذا المرسوم إلا أولئك الأذناب المارقون الذين استحوذ عليهم الاستعمار، لأنهم مجبولون على الخوف والجبن.[5]

---

[1] فرحات عباس، المصدر السابق، ص184.

[2] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**،ج2، المرجع السابق، ص932.

[3] شارل اندري جوليان، المصدر السابق، ص 326 .

[4] عبد الكامل جويبة، **الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة(1946-1954م)**، دار الواحة للكتاب،2013م، ص59.

[5] فرحات عباس، المصدر السابق، ص184.

رفض الجزائريون المساعي الجديدة للحكومة الفرنسية ومخططاتها الاصلاحية الواهية والبعيدة كل البعد عن طموحات الشعب الجزائري، فهذه الاصلاحات أصبحت عقيمة تجاوزها الزمن.

وقد جاء الرفض والمعارضة على لسان شخصيات الحركة الوطنية، وهيئات كجمعية العلماء وحزب الشعب، حيث اتفقوا على أن كل إصلاح داخل الاطار الفرنسي قد تجاوزه الزمن حيث الدكتور بن جلول أبدى خيبة أمة في الزعيم الفرنسي ديغول وسياسته والذي لم يسانده إلا الحزب الشيوعي. وبتأثير جد محدود، ومن جهة اخرى رفض غلاة الكولون لأنهم ضد أي محاولة ولو شكلية تهويمية تشكل تهديداً صورياً لمصالحهم وامتيازاتهم في الجزائر وهكذا من خلال استقرائهم للواقع، إذا أن أحد التقرير السرية إلى أن مبررات تخوف المعمرين من القرار هو تفاوت العدد بين المسلمين الجزائريين ب 07 ملايين نسمة والمعمرين بمليون نسمة الذي يتيح للجزائريين فرصة اجماع أصواتهم على مرشح واحد في الانتخابات وبالتالي الفوز بكل المناسبات الانتخابية.[1]

ومن البديهي ان المعمرين قابلوا بالسخط والعداء المرسوم 07 مارس 1944 كما قابلوا بالسخط والعداء للحركة الوطنية أحباب البيان والحرية على تحطيم الجميع واحباط كل المساعي الحسنة، بينما كانت حركتنا تتقوى وتنتشر كان المعمرون يحبكون لها المؤامرات في الخفاء.[2]

ولعل أبرز ردود الفعل الجزائرية الأولية الرافضة للقرار ومحتواه هي تلك الاتصالات الحثيثة بين اقطاب الحركة الوطنية و أهم شخصياتها، وذلك في بدايات 1944م حيث تم الاجماع على توحيد الجبهة الوطنية تحت غطاء واحد للدفاع عما جاء من مطالب في البيان الجزائري لسنة 1943م، وعرفت الفكرة التنفيذ على أرض الواقع في 14 مارس 1944م من خلال الاعلان الرسمي عن تأسيس حركة أحباب البيان والحرية بتنشيط من فرحات عباس عن كتلة المنتخبين ومساهمة وتزكية العلماء وحزب الشعب.[3] في يوم 14 مارس 1944 تدعم موقف فرحات عباس وبرنامجه السياسي حيث تم الإعلان عن خلق كتلة وطنية اطلاق عليها

[1] عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص60.

[2] فرحات عباس، المصدر السابق، ص188.

[3] عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص ص 63-64 .

اسم أصدقاء البيان والحرية، وهي حركة سياسية تضم حزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين وحزب الشيوعي الجزائري، وذلك بالإضافة إلى حزب فرحات عباس الذي أصبح يتزعم هذه الحركة وهكذا استطاع فرحات عباس أن ينجح في خطته الرامية لتوحيد صفوف الأحزاب الجزائرية، وبدأ يعمل لتوسيع قاعدة حزبه في الأوساط الشعبية، وفي يوم 13 سبتمبر 1944م أصدر جريدة المساواة وذلك لدفاع عن الموقف المشترك لأصدقاء البيان والحرية وأصبحت توزع 500.000 نسخة، وطالب فرحات عباس في العدد الأول من جريدته وإنشاء جمهورية جزائرية وذلك بقصد تكوين اتحاد فدرالي مع الجمهورية الفرنسية ضد الإمبريالية و ضد الاستعمار، وحسب بعض التقديرات، فقد انضم الى حركة أصدقاء البيان والحرية 500.000 مناصر.[1]

هكذا أصبح من الواضح أن الطاقات الوطنية الجزائرية قد شقت طريقها إلى التوحيد حول برنامج سياسي اتفقت على تسميته أحباب البيان والحرية.

وأنها قدمت ملف اعتمادها يوم 04 أفريل 1944م إلى المصالح المتخصصة لدى عمالة قسنطينة من أجل الحصول على الترخيص الرسمي والضروري لإطلاق النشاط الميداني، في كافة أنحاء التراب الوطني واذا كان في الوضع والمفهوم أن حركة أحباب البيان والحرية، قد ظهرت إلى العلن وبصفة عملية يوم 14 مارس 1944م، و أنها رد فعل منطقي وطبيعي عن سياسة الإصلاحات التي أعلنها ديغول، والتي لم ترضى عنها أطراف الحركة الوطنية، وأنها جاءت كرد فعل مباشر على أمرية 07 مارس 1944م لأن تأسيس حركة بحجم أحباب البيان والحرية[2] في ظرف أسبوع وفي ظل الظروف الصعبة الناتج عن الاحتلال لا يستسيغه العقل والمنطق لأن فرحات عباس نفسه والذي تطرق للموضوع عندما ذكر بالحرف الواحد: " لقد أسسنا في سطيف يوم 14 مارس 1944م حركة أحباب البيان1944م، ووضعت شخصيا مواثيق هذا التجمع في عمالة قسنطينة".

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص239.

[2] لزهر بديدة، **الحركة الديغولية في الجزائر 1940-1945م**، وزارة الثقافة، الجزائر، ص365.

ثانياً: المواقف وردود الأفعال المختلفة عن وثيقة الاستقلال المغربية 1944م :

1- موقف الإقامة العامة:

ظلت الإقامة العامة صارمة في سياستها المتثبتة بإنهاء ما كان على ما كان وأكدت أنه لا مجال لا مذكرة في موضوع تفسير نظام الحماية وإنها مستعدة للمناقشة في موضوع الإصلاحات سياسياً واجتماعياً في ظل دائرة الحماية إلا كان رجال الحزب الاستقلال بقوا صامدون على مواقفهم أمام الإقامة العامة على ضرورة تغيير نظام الحماية[1] فانقطعت المذاكرات والمفاوضات بين رجال الحزب والإقامة العامة هذا ما زاد في توتر الجو.[2]

كما قام المقيم العام كربايال بيو التي تختلف سياسته عن سياسة نوجس باتصال رؤسائه في الجزائر طالبا منهم تدعيمه في رفض الحوار مما زاد موضوع تصلبا وفي الوقت نفسه قام الوفد بزيارة متماثلة لقنصلي بريطانيا العظمى والولايات المتحدة.

ومن جهة أخرى توالت اتصالاته (كربايال بيو) مع جلالة الملك لعله يستطيع تغيير من موقفه المساند والمؤيد لفكرة الاستقلال وصار ينتقل من لهجة الحوار إلى لهجة الضغط وهكذا في بعض اللقاءات خاطب قائلا هل انتم مع فرنسا أم ضدها في حين رد جلالة الملك أنه مع شعبه.[3]

في 22 جانفى أصدرت الإقامة العامة بلاغاً رسمياً نشرته الصحف الفرنسية تعلن اتفاقها مع الملك حول الإصلاحات التي تزيد في تقدم المغرب وازدهاره في إطار الصداقة الفرنسية المغربية[4].

كما وزعت الإقامة العامة مناشير مزور تدّعي فيها أن محمد الخامس تراجع عن فكرة الاستقلال ويفرض الحماية الفرنسية كما قامت بمؤامرة ضد مسؤولي الحركة الفرنسية عاد اتصالهم بالمحور وتأمرهم ضد الحلفاء.

---

[1] فواد مصطفي، المرجع السابق، ص 16.

[2] علال الفاسي، المصدر السابق، ص298.

[3] أبو بكر القادري، المصدر السابق،ص181.

[4] علال الفاسي، المصدر السابق، ص 299.

كما واجه المقيم العام كربايال بيو وثيقة الاستقلال باعتقال زعماء الحركة إضافة إلى مواجهة المظاهرات التي راح العديد من الشباب فيها وألقت القبض على احمد بلفريج واليزيدي والبعض من الوطنيين.[1]

سياسة إيريك لابون:

بعد ما ظهر عجز المسيو جيربايل بيو وباءت اقتراحاته كلها بالفشل عين مكانه المسيو إيريك لابون[2] أحد أقطاب الدبلوماسية الفرنسية لم يكن لابون حديث عهد تولى وظيفة السكرتارية العامة للحماية وأثبت فيها مقدرة إدارية ثم مقيم عاما للمغرب وصل المسيو لابون للمغرب فكان أول مظهر ظهر به هو عدم العامة بالحفاوة الكبيرة التي ينظمها غيره من المقيمين ليعتلو بها على الناس ويظاهوا بها. [3]

المظاهر التي كان من الواجب أن تحفظ لممثل السيادة المغربية ملك البلاد بدا أعماله بالعفو عن الزعماء الوطنيين المنفيين من بينهم علال الفاسي بهدف تهدئة للوصول إلى التفاهم مع العناصر الوطنية كما استعدت فرنسا للتقدم برنامج خاص بالإصلاحات للمغرب.

لقد اشتمل مشروع المسيو إيريك لابون الإصلاح السياسي والإداري والاقتصادي يقوم على السيادة المشتركة أي تأسيس حكومة مغربية مختلطة ومجالس مشتركة كما حصل في الجزائر وتونس كمرحلة أولى للوصول إلى الحكم النيابي شريطة أن يشترك المستوطنون الفرنسيين بشكل متساوي مع المغاربة[4] وبنفس نسبة عددهم فظهر كان خطوة إلى الوراء.

---

[1] عبد الكريم غلاب، المرجع السابق، ص 346.

[2] شغل ايريك لابون منصب كاتب عام للحماية في الرباط سنة 1926م إلى سنة 1928م وعمل مقيم عاما يمتاز بعبقريته ذو التفكير جد أصيل في مجال الاقتصادي كانت له القدرة على التفاهم مع السلطان و زعماء الحركة الوطنية، قدم مشروعا سماه اصلاحيا يعتمد على نظام اللامركزي بالحكم بصورة يستفيد منه الحكام المستعمرين، جورج سبيلمان، المرجع السابق، ص127.

[3] علال الفاسي، المصدر السابق، ص 329.

[4] محمد الصفي، المرجع السابق، ص 63.

وكذلك الاستغلال المشترك للمشروعات الاقتصادية وغيرها إلا أن حزب الاستقلال رفض مشروع لابون في رسالة وجهها إلى السلطان في 24 يوليو وظهر أمام الوطنيين المغاربة على أنه نشاط احتكاري للدولة الفرنسية ولثروات المغرب الوطنية. [1]

كما قام بتحسين أحوال مراكش قبل التفكير في الاستقلال السياسي ولهذا الغرض شرع في إقامة قرى جماعية ما أدى إلى إستياء المستوطنون[2] واتهموا المقيم العام بأنه يسعى إلى إدخال نظام المزارع الجماعية عن طريق السوفييت إلى مراكش إلا أنه مشروع المسيو لابون رفض من قبل السلطان وقام بعزله من طرف الحكومة استجابا لرغبات المستوطنين.[3]

والمتأمل في خطاب المسيو لابون يرى أن السياسة الفرنسية لم تتطور قط في أصولها الاستعمارية واجتمع المجلس الأعلى لحزب الاستقلال في الرباط وبعد دراسة القضية من الجميع وقرر المسائل الآتية:

☑ كتابة مذكرة لجلالة الملك يعلن فيها معارضة الحزب للبرنامج السياسي للمقيم ويرفض شكل الإصلاحات.

☑ كتابة مذكرة لجلالة الملك تبين خطر مشروع الإصلاحي لمسيو إيريك لابون على البلاد وتطلب من جلالته عدم المصادقة على أي تشريع يتعلق باغتصاب التراث المغربي أو جانب منه. [4]

بعد ما ظهر للإقامة العامة أن الأمر استقر لها ورفض القاطع لمطلب الاستقلال إضافة إلى ملء السجون بالوطنيين فسح لها المجال للتصرف ما ترغب فيه من إدخال إصلاحات وبعد ما صرح المقيم العام الفرنسي جير بال بيو أن كلمة الاستقلال يجب أن

---

[1] يحي جلال، **تاريخ المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال**، ج3، دار القومية للطباعة والنشر، 1966م، ص 371-372.

[2] علال الفاسي، المرجع السابق،ص331.

[3] نفسه، ص 336.

[4] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 372.

تمحى من القاموس المغربي كما أن السلطات الفرنسية لم تستمع ولم تتقبل النطق بكلمة الاستقلال بأحرى المذكرة في موضوع الاستقلال. [1]

عقد جابايال بعد اجتماعات مع لجان أسسها أسمى الأول لجنة الشؤون الإدارية وأسمى الثانية لجنة التامين والفلاحة واليد العاملة وأسمى الثالثة لجنة العدلية بإضافة إلى هيأة تهتم بقضايا التعليم كما شارك بعض المغاربة في طليعتهم الصدر الأعظم الحاج محمد المقري للمذكرة في الإصلاحات التي تود الإدارة الفرنسية تطبيقها في المغرب ومن جملة تلك الإصلاحات.

قد قررت لجنة تأسيس الملك العالي الذي لا يفوت كما قررت لجنة الشؤون الإدارية المساواة بين المغاربة والفرنسيين في الوظائف العامة وفي لجنة العدلية حصل نقاش قوي بين الأعضاء الفرنسيين والمغاربة إذا أراد الفرنسيون إدخال المغاربة في اختصاص المحاكم الفرنسية فعارض المغاربة ذلك كما رفض ممثلو الحكومة الشريفة عليه بالإجماع.

أما لجنة التعليم فقد قررت استمرار اللغة الفرنسية في جانب العربية وفتح أبواب المؤسسات الفرنسية للأبناء المسلمين وتأسيس عدد كاف من المدارس الابتدائية وقد لخص المسيو أعمال المجلس في خطابه الختامي حين قال:

في مثل هذا اليوم الذي يحتفل فيه المغاربة بعيد الأضحى أجدني سعيدا حين أعلن أنه باقتراح من حكومة الجمهورية الفرنسية وافق جلاله الملك على مجموع تدابير سيكون لها تاريخ في تطور المملكة الشريفة ثم قال أن اهتمام حكومة الحماية كان موجها إلى ثلاثة نواحي:

- ✓أن تسمح للمغرب بالتوجه تدريجيا إلى شكل الحكومة التي تتمتع بها الدول العربية.
- ✓ أن تعطيه النخبة القادرة على مواصلة هذا التطور.
- ✓ أن ترفع مستوى مجموع الشعب وبالخصوص الفلاح الذي يكون أغلبية السكان الساحقة

إلى آخر ما جاء في الخطاب ويلاحظ إن هذا الأخير التي وكأنه يجيب عن مطلب الشعب

[1] أبو بكر القادري، **مذكراتي في الحركة المغربية من 1941م- 1946م**،ج2، ط1، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، 1992م، ص291.

العربي للاستقلال وأكد أنه بعد مضي أزيد من ثلاثين سنة على فرض الحماية لا بد من إدخال بعض الإصلاحات. [1]

هذه الإصلاحات التي اعتبرتها الإقامة العامة تدبيراً من شأنه أن يخفف وطأة المقاومة المغربية لم تطبق بالمرة وما طبق منها حرف تحريفاً جعله عديم القيمة كما رد حزب الاستقلال المسيو بيو ليشرح بتدقيق ما يطالبه الشعب المغربي من أن الشرط الضروري لكل تفاهم هو تحرير السيادة المغربية.[2]

و إن كل تعاون قبل إكمال هذا الشرط غير مقبول وقد أذاع الحزب رده على ادعاءات المقيم العام وجاء فيه:

" فالإقامة العامة أغلت بعد الحوادث المؤلمة تأسيس أربع لجان 16 مارس1944م لكن للأسف إذا نحن أغفلنا الجمل المعسولة التي يحتوي عليها البيان والتحفظات العديدة التي نحصرها وتجعلها غير قابلة للتنفيذ وجدنا هذه التغييرات مجرد كيات في غير محلها لأنها لا تهتم بحل عميق للازمة المغربية بقدر ما تهتم بخلق جو غامض يفيد في استمرار سياسة التحذير والتهدئة المنيعة حتى الآن. "[3]

كما أن الإصلاحات نتيجة بحث استمر ستة أشهر لكن قادة الحزب رفضوها ووضحوا للعالم اجمع إخطارها وأضرارها وأجاب حزب الاستقلال بان تحرير السيادة المغربية هو الشرط الأساسي لكل تفاهم واصدر بياناً انتقادياً للمشاريع وفشلت تمويهات كابايال بيو.[4]

2-المواقف الداخلية :

موقف محمد الخامس من وثيقة الاستقلال

- ✓ من أجل المغرب العربي

---

[1] علال الفاسي، المصدر السابق، ص313.

[2] غلاب عبد الكريم، المرجع السابق، ص341

[3] أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص292.

[4] مقلاتي عبد الله، **المرجع في تاريخ المغرب الحديث و المعاصر(الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا)**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2004، ص124.

- ✓ من أجل التضامن العربي
- ✓ من أجل العزة والحرية و الكرامة

هكذا كانت الشعارات التي يؤمن بها محمد الخامس[1] اظهر تأييده لمذكرة الاستقلال سنة 1944م لكن هذا التأييد لم يصل إلى حد الاصطدام مع الإقامة العامة [2] ففي صباح نفس اليوم 11 يناير على الساعة التاسعة تقريبا انطلقت الوفود إلى الأماكن المرسومة لها من منزل محمد اليزيدي فانطلق الوفد الأول برئاسة احمد بلفريج إلى دار المخزن السعيد وأثناء وصوله ومكوثه تباعه الانتظار وصل أثناها مستشار الحكومة الفرنسية الذي فوجئ بوجود أفراد من الحزب والذي كان من بينهم أحمد بلفريج وبعد مدة دخل أعضاء الوفد إلى السلطان وألقى بلفريج خطاباً وهو في منتهى التأثير والارتياح والطمأنينة أمام الجلالة الملك :

"يا صّاحب الجلالة "!! إننا لسعداء كثير السعادة بزيارتنا لجلالتكم في هذا الصباح لنتقدم إلى سيادتكم العالية بالله الوثيقة التي حددها ووقعها أعضاء حزب الاستقلال لعرشكم المجيد والتي يعبرون فيها عن مطالبكم باستقلال بلادنا وتحريرها من قبضة الاستعمار فبلادنا التي فرض عليها الحماية الأجنبية عاشت طوال تاريخها ممتعة بكرامتها واستقلالها والحماية التي فرضت عليها وعلى عرشكم المفدى آن الأوان للتحرر منها لتنعم بلادنا في عهدكم وتحت قيادتكم باستقلالها وحريتها وذلك ما تتوقعون إليه أنتم وشعبكم الكريم. [3]

فأنبسط منه ورد عليه بخطاب آخر الذي جاء فيه معناه أنه سوف يقوم بدراسة هذه الوثيقة وعرضها على الأعيان.

لقد دامت الجلسة مع جلالة الملك قرابة ساعة وبقى المستشار الفرنسي في قاعة ينتظر أن ينادي عليه بدوره لكنه في هذا اليوم بقى ينتظر مما زاد قلق وعدم ارتياح المستشار الفرنسي ولم يكن أحد يعرف الغاية التي جاء من أجلها الوفد حزب الاستقلال إن كان على الجميع على علم بأن هناك أشياء تحضر وكما استقبل الصدر الأعظم الحاج محمد المقرى

[1] فواد مصطفي، المرجع السابق، ص 5.

[2] اسماعيل أحمد راشد، المرجع السابق، ص219.

[3] أبوبكر القادري، المصدر سابق ،ص 183 .

أعضاء الوفد استقبالاً وديا دون أن يجري معهم أي حديث كما أنهم لم يوضحوا لهم الغاية التي جاؤوا من أجلها. [1]

وتجلت إرادته محمد الخامس في بيان 11يناير سنة 1944م وتصميمه على إلغاء الحماية واستقلال البلاد و إقامة نظام ملكي دستوري. [2]

ترأس جلالة الملك محمد الخامس مجلساً وزارياً موسعاً مع شخصيات كبرى في الدولة يوم 13 يناير من أجل عرض عليهم نص الوثيقة وأخذ رأيهم فيها[3] وكانت اللجنة تتكون من الوزراء كبار القادة والعلماء والقضاة الإشراف كما وضح للمجتمعين من حيث المبدأ موافق كما يشير محمد الخامس على استدعائهم من أجل الحل والعقد على البلاد [4]على تحمل المسؤولية هذه لأن البلاد أمانة إضافة أن الحماية فشلت في مهمتها الفشل الذريع ولذلك أصبح على الشعب المغربي أن يظهر باستقلاله وكانت تعابير وكلمات محمد الخامس في غاية الوضوح ومنتهى الصدق وكان الجميع ينصتون إليه كما كان من الحاضرين الصدر الأعظم الحاج محمد المقرى وكذلك العلامة السيد محمد بن العربي العلوي وباشا مراكش والحاج التهامي الكلاوي وبعد أربعة أيام من تقديم الوثيقة الاستقلال شكلت لجنة من وزيرين ورئيس التشريفات الملكية تتصل باللجنة التنفيذية للحزب من أجل رفع المطالب للإقامة العامة وكان الهدف منه إثبات الإقامة العامة أن جميع طبقات الحركة متضامنة مع وثيقة الاستقلال وأن الحماية لم تلبي شيء كما أن السبل الوطنية التوحيد هو الاستقلال.[5]

أ-موقف الأحزاب الوطنية:

1- موقف الحزب الشيوعي في المغرب :

للدفاع عن مصالحهم قام الحزب بتأسيس حزب سياسي شيوعي تابع للحزب الشيوعي بفرنسا انخرط في هذه الحزب بعض المواطنين المغاربة وكان لهذا الحزب بعّض النشاط

---

[1] عبد الكريم فيلالي، **التاريخ السياسي للمغرب العربية الكبير**، ج 8، ط1، شركة ناس للطباعة، القاهرة، 2006، ص 70.

[2] فؤاد مصطفي، المرجع السابق، ص 8.

[3] عبد الكريم فيلالي، المرجع السابق، ص 70 .

[4] صالح العقاد، المرجع السابق، ص124.

[5]علال الفاسي، المصدر السابق، ص297.

السياسي والصحفي فكان له جريدة تسمى بالمساواة (Egalit) وكان من المنتظر من هؤلاء الشيوعيين الذين كانوا يتغنون بالحرية والمساواة أن يكونوا مع الشعب المغربي الذي طالب بالاستقلال والحرية إلا أنهم ردوا عليهم باللائمة والعتاب والاستنكار واتهمت بعض منهم صحيفة "Eberation" بزرع القلاقل الحمل ضد طموحات الشعب وضد الديمقراطية إضافة إلى جريدة "Espier" الذي كتبها ميشيل مازيلا سنة 1945م الذي اتهم فيها الوطنيين الشرفاء لرفضهم للوجود الاستعماري.[1]

2- حزب الإصلاح الوطني في الشمال :عندما علم بوثيقة الاستقلال المقدمة في 11 يناير 1944م ضم صوته إلى جانبه مؤيداً مطالبه وختاما نؤكد لمولانا أننا جنود أوفياء في خدمة الإسلام والمغرب وأننا خدام مطيعون لملكنا المحبوب وسلطاننا المعظّم أدام الله نصرته وعزّته وأعز به المسلمين وأيد به الدّين وأطال حياة أنجاله الكرام الأمين. [2]

3- حزب الشورى والاستقلال : يترأسه عبد الهادي الشرايبي إثر اجتماعه بمنزل الأمين العام لحزب الاستقلال أحمد بلفريج يوم 13يناير 1944 اتضح تأييدهم لوثيقة الاستقلال كما تطرق الأمين العام عن سير المذاكرة التي جرتها بين رجال الحزب والإقامة العامة .

4- الحركة القومية : كان موقفها التضامن مع وثيقة الاستقلال وأيدت ذلك عن طريق تقديم عريضة[3] بهدف استقلال المغرب ووحدة ترابه كما حررت الحركة القومية رسالة تضامن إلى جلالة الملك تضمن فيها هذا النص." وبعد فإن الحركة القومية هي الهيئة العاملة دائما في سبيل البلاد والمجاهدة تحت ظل عرشكم العلوي الخالد والتي برهنت دائما على تضحيتها و إخلاصها للعرش والمغرب والتي عملت كل ما في وسعها في سبيل القضية المغربية والمحافظة على الوحدة ترفع لجنابكم حماية المذكرة مطالبة باستقلال البلاد وتحريرها تحت ظل عرشكم المفدى وكلمتكم السامية ضامه صوتها إلى صوت حزب الاستقلال و راجية من

[1] أبوبكر القادري، المصدر السابق، ص ص214 – 215.

[2] نفسه، ص211 .

[3] نظام أسوع التضامن في سبيل الاستقلال تواردت خلاله الوفود وعرائض التأييد على القصر الملكي من بين هذه العرائض عريضة الدار البيضاء، عريضة سلا، عريضة الحركة القومية بهدف إلغاء الحماية واستقلال البلاد.

جلالتكم العمل على تحقيق أمل الأمة المغربية وتبليغ رجائها وإنقاذها من صورة الظلم والاستبداد " [1]

-موقف الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا :

لقد كتب الأستاذ والمؤرخ الدكتور محمد بوطالب أن الولايات المتحدة الأمريكية رفضت مساندة وثيقة المطالبة بالاستقلال وحذرت الوطنيين من خلق مشاكل أمنية للسلطات الفرنسية استجابة لاهتمام وزارات الشؤون الأمريكية بالأوضاع السياسية بالمغرب قبيل تقديم عريضة المطالبة بالاستقلال.

كما زار الأمين العام أحمد بلفريج صحبة المرحوم محمد اليزيدي المفوضية الأمريكية مستعلمين عن موقفهم إزاء المطامح المغربية فكان الجواب أن الولايات المتحدة لا تهتم في الوقت الحاضر بقضايا الحرب وضرورة المساعدة على الخارج ضد العدو دون أية عرقلة كيف كان نوعها.[2]

أما عن بعض الدراسات والمذكرات الرئيسية المتبادلة بين ممثلي القنصلية الأمريكية بالمغرب قبيل تقديم عريضة المطالبة بالاستقلال نذكر منها:

- ✓مذكرة القنصل مايير بتاريخ يناير 1944م.
- ✓مذكرة وزارة الخارجية إلى مايير بتاريخ 31 يناير 1944م.
- ✓مذكرتا القنصل بالدار البيضاء بتاريخ 15/14/ 1944م.

أما عن بريطانيا لقد انطلق الوفد الثالث برئاسة المرحوم المهدي بن بريكة فقد قصد المطالبة بالاستقلال ودفع له نص وثيقة 11 يناير 1944م مؤكداً له أن تعامل الانجليز وقنصليتهم لا يكون إلا مع الإقامة العامة الفرنسية. [3]

---

[1] أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص 208.

[2] نفسه، ص ص 169-186.

[3] أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص ص 171-186 .

الفصل الثالث

" أوجه التشابه والاختلاف بين بيان الشعب الجزائري 1943م و وثيقة الاستقلال المغربية 1944 م "

أولاً-أوجه التشابه

ثانياً-أوجه الاختلاف

من خلال تطرقنا ودراستنا لموضوع الوثيقتين بيان فيفري 1943م ووثيقة استقلال المغرب 1944م لاحظنا عدة نقاط تشابه وتطابق واختلاف في ما بينها ويمكن ذكرها كالتالي:

أولاً-أوجه التشابه:

✓ من حيث نوعية الاستعمار:

لقد عرف الشعبان الجزائري والمغربي الاستعمار نفسه وهو الاستعمار الفرنسي حيث ساهم في إلغاء السيادة الوطنية وحوّل الشعبين إلى رعايا وأهالي مسخرين لخدمة الطبقة الأوروبية[1] كما واجها كلا البلدان الاستعمار الفرنسي منذ الوهلة الأولى بمقاومات شعبية شملت عدة مناطق وذلك مما ادى إلى صعوبة التوغل في عدة مناطق والتأخر في السيطرة عليها.[2]

*عند بداية الحرب العالمية الثانية نلاحظ أن هناك أطراف سياسية معينة ساندت فرنسا في حربها ضد دول المحور في الجزائر برر فرحات عباس أما المغرب فكان الملك محمد الخامس السند الوفي والحقيقي لها.[3]

* لقد لعبت عدت احداث التي عرفتها البلدان خلال الحرب العالمية الثانية دورا مهما في تشجيع السياسيين على تخطي سقف المطالبة بالإصلاحات والدخول بالعمل الوطني في مرحلة أخري أكثر تطورا خاصة بعد الانزال الأمريكي البريطاني في البلدين الجزائر والمغرب معتمد على أسس معينة وهي مشاركة الجنود الجزائريين والمغاربة في الحرب مقابل إعطاء استقلالهما ، كان لهم دور في نشر الوعي الوطني حيث انتهت مرحلة المطالبة بالإصلاح إلى مرحلة رفع شعار الاستقلال حيث كانت دافع لاصدار الوثيقتين بيان فيفري1943م ووثيقة المغرب 1944م

*يعتبر كلا من البيان الشعب الجزائري ووثيقة الاستقلال المغربية وثيقة سياسية موجها للمستعمر بحق البلدان في تقرير المصير .

---

[1] أمحمد مالكي، المرجع السابق، ص 18.

[2] البير عياش، **المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية، تر عبد القادر الشاوي ونور الدين سعدودي**، ط1، دار الخطابي للطباعة والنشر، 1985، ص 383.

[3] علال الفاسي، المصدر السابق، ص 229.

* نلاحظ تشابه الظروف اصدار الوثيقتين حيث ارتبطت بظروف الحرب العالمية الثانية وما نتج عنها من تاثيرات كحل الأحزاب واعتقالات في صفوف الحركتين الوطنيتين الجزائرية والمغربية ومن المضايقات كذلك بإرسال التقارير والمذكرات للحكومة الفرنسية الحلفاء وكذلك ارتبطت بانتشار فكرة تقرير المصير التي اعلان عنها ميثاق الأطلسي

✓ **من حيث مواقف الوثيقتين :**

من خلال دراستنا نجد تشابه في موقف الإقامة العامة حيث عملت على رفض مطالب التي تنادي باستقلال وعملت على مطاردة الزعماء والوطنيين واعتقالهم وتشريدهم من أجل تلميع صورتها عبرت عن هذا الوضع بإصلاحات مثل أمرية 07 مارس 1944 بالجزائر و إصلاحات جابايال بيو بالمغرب من أجل ترسخ بقائها في البلاد شمال افريقيا ومص غضب الشعبين .

☑ كلا الوثيقتين من خلال المضمون تندد بالاستعمار وتطالب بحق الشعوب في تقرير المصير أما الجانب السياسي لقد فصل في كلا الشعبان وتحدثا على السيادة الوطنية من خلال مطالبة بالاستقلال ووحدة ترابه.

☑ من نقاط التشابه أيضا أن المغرب والجزائر لم تفصل بصفة خاصة على علاقة الملك بفرنسا.

☑ لقد كان لبيان الشعب الجزائري صدى كبير وتأثير ملحوظ في التحول الذي عرفته المسيرة النضالية للأحزاب المغربية وقد تجلب مظاهر هذا التأثير في أسلوب البيانات المطالبة باستقلال ومضمونها وطريقة تقديمها للدوائر الحكومية المغربية والفرنسية والأجنبية بل وحتى في عدد الموقعين عليها ويقول محمد الحسن الوزاني " وفي الشمال الإفريقي تحركت كذلك التيارات السياسية عند نزول الحلفاء فصدر البيان الجزائري لعباس فرحات وهيئته وصدر برنامج مطالب لصالح الجزائريين ووقع عليه نحو الخمسين ثم أيدته الأوساط الأهلية وقدم للسيد بيروتون كما أن البيان ترمي إلى التمييز الجزائر عن فرنسا بإسم الأمة الجزائرية.[1]

[1] محمد حسن الوزاني، **مذكرات حياة وجهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية2 حرب الريف**، مؤسسة محمد حسن الوزاني، ص31.

☑ ساهمت ظروف الحرب العالمية الثانية إلى ظهور تقارب بين زعماء الحركة الجزائرية والمغربية فعلى سبيل المثال كان قادة الفكر والسياسة في المغرب يعرفون حق المعرفة المناضل فرحات عباس وعلى اطلاع كبير ومتواصل بكتاباته السياسية ومواقفه الوطنية وتكلم علال الفاسي عن فرحات عباس ونضاله وأفكاره.[1]

من حيث الذين كتبوا الوثيقتين :

نلاحظ كل من عباس فرحات وأحمد بلافرج قد مارسوا الحياة السياسة مبكرا وهما ذو ثقافة فرنسية حيث نجد فرحات عباس ألتحق بالمدرسة الفرانكو اهلية المتخصصة للجزائريين، ثم ارسله ابوه فيما بعد على المدرسة الفرنسية الابتدائية المتخصصة للأبناء المعمرين فقط ليتحصل على شهادة البكالوريا وعمره عشرين سنة وعقب ذلك تم تجنيده في خدمة العسكرية 1921 ، وفي مطلع الثلاثينات تخرج بشهادة صيدلي ، وكان لفرحات عباس اطلاع واسع للعديد من الصحف المحلية المتروبوليانية جعله يطلع على مجريات الاحداث في ذلك الوقت ، مارس الحياة السياسة مبكرا فقد انتخب رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين في الجزائر ، وانتخب سنة 1931 مستشارا ببلدية سطيف ثم في عمالة قسنطينة ثم عضو مجلس الجزائري ، تزعم التيار اللبرالي وتحالف مع التيارات الأخرى خلال الحرب العالمية الثانية [2] من الشخصيات البارز في مسار الحركة الوطنية حيث ساهم في توحيد الجهود الوطنية لمقارعة الاستعمار وبعث الامل في نفسية الامة الجزائرية ، حيث حاول التنسيق مع بعض الشخصيات السياسية لإصدار بيان الشعب الجزائري وقد ظهر فرحات عباس كرجل قوي خلال فترة الحرب بين سنتي 1939م – 1945 م ، ولوحظ هناك تغيرا كبيرا في موقف فرحات عباس الذي كان من دعاة

[1] فاطمة زهرة آيت بلقاسم، **الحرب العالمية الثانية وتأثيراتها على الحركات الوطنية المغاربية الجزائر والمغرب الأقصى أنموذجين–دراسة مقارنة (1939م–1956م)**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، إشراف الاستاذ الدكتور عبد القادر جيلالي بلوفة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2016–2017م، ص300.

[2] سهام حماموس، **بيان 10 فيفري 1943 الظروف والانعكاسات 1943 – 1944 م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2015– 2016 ، ص 24 – 25 .

الادماج ، حيث تطورت أفكاره بسبب يأسه من عدم جدوى السياسة الفرنسية التي كانت مصممة على انتهاج أسلوب التفرقة والاضطهاد في حق الوطنيين.[1]

أما أحمد بلافرج الذي قام بتحرير وثيقة الاستقلال المغربية كذلك هو ذو ثقافة فرنسية ودخل الحياة السياسية مبكرا حيث بعد مرحلة الكتاب القرآني توجه الى مدرسة أبنا الاعيان ثم الى ثانوية كور أين نال شهادة البكالوريا سنة 1929 م انتقل الى القاهرة للدراسة في جامعة الأزهر سنة 1927 م ثم انتقل الى باريس ليحصل على شهادة الدراسات العليا في الادب سنة 1932 ممن جامعة السوربون[2] ساهم في تأسيس جمعية الطلبة المسلمين لأفريقيا الشمالية بباريس 1927م ثم عضو في قيادة التنظيم الموحد الذي اسسه الوطنيون بعد أحداث الظهير البربري ، أسس رفقة إخوانه الوطنيون كتلة العمل الوطني سنة 1934 م ثم فيما بعد في تأسيس الحزب الوطني ، وبعد حملة الاعتقالات التي قام بها سلطات الحماية في حق الوطنيين اتجه أحمد بلافريج الى الخارج سنة 1937 م وظل يناضل حتي عودته إلى المغرب سنة 1940 م أين حط الرحال في المنطقة الشمالية بحيث ساهم في توحيد صفوف الحركة الوطنية كما ساهم في إعادة بعث خلايا الحزب الوطني في ديسمبر 1943 م وتقرر تأسيس حزب الاستقلال و أختير أول أمين عام للحزب وبعد تقديمه مع رفاقه عريضة الاستقلال 11 جانفي 1944 م قامت السلطات الفرنسية باعتقاله واطلاق سراحه سنة 1946 م.

ثانياً-أوجه الاختلاف:

من خلال الوثيقتين نلاحظ نقاط اختلاف نذكر منها:

في البلدان الجزائر والمغرب نجد الاختلاف يكمن في طبيعة الاستعمار حيث في الجزائر كان استيطاني بطريقة مباشرة وفي وقت مبكر منذ سنة 1830 م ، ألغى كل السلطة الوطنية للجزائر وتولى إدارتها الفرنسيين واعتبارها جزء لا يتجزأ من التراب الفرنسي يسري عليها ما

[1] قريري سليمان ، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية 1940 م – 1945 م ، مذكرة لنيل شهادة دكتوراء في التاريخ الحديث والمعاصر ، 2010- 2011 ، ص 79 .

[2].الطيب لباز ، علاقة حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ، في تاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ، جامعة الجزائر – 2 – 2013 2014 ، ص 144 .

يسري على فرنسا نفسها بالإضافة الى تطبيقها لقوانين وإجراءات جعلت من الأهالي الجزائريين مواطنين في الدرجة الثانية ، بينما أصبح الفرنسيون بصفة خاصة والاوربيون بصفة عامة يحتلون الطبقة الأولى .

ولقد أثرت هذه السياسة الاستعمارية بشكل مباشر على النشاط السياسي فقلصته وجعلت مجاله محدود ، كما كان أيضا انعكاسات على الحركة الوطنية [1]

بينما في المغرب تعرض خلال الربع الأول من القرن العشرين إلى تكالب استعماري ثنائي من طرف قوي أجنبي ، ففي سنة 1912 م .

فقد فرض الحماية المزدوجة الفرنسية والاسبانية على المغرب الأقصى حيث الحماية الفرنسية على الجنوب المغربي حيث أبقت على انظمت الدولة دون تدخل من الدولة صاحبة الحماية حيث أبقت على حكم الملكي (شكليا) مع التوجيه ومراقبة واخضاعه لسيطرتها . [2]

✓ الاطراف المشاركة: في الوثيقتين حيث نجد الذين قاموا بإصدار بيان فيفري 1943م فقد شارك فيه عدة تيارات سياسية حيث نجد من بين الأطراف المشاركه جمعية العلماء الجزائريين ، وحزب الشعب الجزائري والمنتخبين المسلمين وطلبه والحزب الشيوعي حيث شاركت فيه مختلف التيارت السياسية (إصلاحي ، استقلالي ، ادماجي) بينما نجد في وثيقة استقلال المغرب جهة سياسية واحد حيث شارك في اصدار الوثيقة جزب الاستقلال وطلبة وعلماء وشخصيات وطنية

لا يعود ظهور الأحزاب السياسية في الجزائر الى نشأة نجم شمال إفريقيا سنة 1926م وإنما قبل ذلك فور نهاية الحرب العالمية الأولى[3] أما في ما يخص المغرب الأقصى فقد شكلت

[1] العايب وهيبة ، حزب الشعب الجزائري وحزب الاستقلال المغربي 1937 – 1954 دراسة مقارنة ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ، جامعة العربي بن مهيذي ، ام البواقي ، 2018– 2019 ص 101

[2] نفسه ، 102

[3] فاطمة زهرة آيت بلقاسم، المرجع السابق، ص 355.

هزيمة عبد الكريم الخطابي منعطف هاما في التاريخ السياسي للمغرب وتم تأسيس أول تنظيم سياسي عقب الحرب الريفية 1926م وأطلق عليه اسم الرابطة المغربية.[1]

✓ ومن بين نقاط الاختلاف التي برزت مسألة المطالب منذ ظهورها كانت متنوعة ما بين المطالبة بالاستقلال، الادماج، الإصلاح

أما في المغرب فنلاحظ أغلبها انتقلت من المطالبة بالإصلاحات والرغبة في تحقيق المساواة إلى المطالبة بالاستقلال التام .[2]

✓ كما نجد من خلال الوثيقتين نلاحظ ان وثيقة بيان الشعب الجزائري تجاوز الخلافات فيما بينهم رغم اختلاف اتجاهاتهم والوحدة حول مطالب مشتركة تراجع تيار الإدماجي وتطور تيار الاستقلالي خاصة في الجزائر ودون تميز بين الشمال والجنوب أما في المغرب نجد في الجنوب أحزاب وفي الشمال أحزاب وكل حزب يدافع عن منطقته

✓ أما من الجانب العسكري فكلا البلدان عاشا التجنيد الاجباري لكن اختلاف يكمن أن الجزائر عارض التجنيد من خلال رفض التيارات السياسية ورحب بيه فرحات عباس أما بالنسبة للمغرب فقد أعلنوا و فائهم الحلفاء علنيا من خلال تأييد محمد الخامس فرنسا في حربها ضد دول المحور.

[1] خاليد فؤاد طحطح ، المرجع السابق، ص 30.

[2] ابو بكر القادري، المصدر السابق، ص 517.

خاتمة

ومن خلال دراستنا لموضوع دراستنا: بعنوان مقارنة بين بيان الشعب الجزائري 1943م ووثيقة الاستقلال المغربية 1944م

نجد أن نفس الظروف التي دفعت لإصدار البيان الشعب الجزائري هي نفسها دفعت لإصدار وثيقة الاستقلال المغربية، حيث ظروف الحرب العالمية الثانية وما نتج عنها من تحولات سياسية وانتشار الافكار تحررية وحق الشعوب في تقرير مصيرها هذا مما أدى إلى نشر الوعي لدي الحركتين الوطنيتين الجزائرية والمغربية وتغيير المطالب من مطالب اصلاحية الى مطالب بالاستقلال حيث نجد أن وثيقة البيان طالب بالاستقلال الذاتي أما وثيقة الاستقلال المغربية طالب بالاستقلال التام.

نجد أيضا أن الوثيقتين تعبر عن ادانة النظام الاستعماري وفضح سياسة فرنسا اتجاه البلدين برغم من اختلاف طبيعة الاستعمار في البلدين نجد في الجزائر استعمار استيطاني أما في المغرب الأقصى نظام الحماية إلا أن فرنسا طبقة في كلا البلدين سياسة تعسفية.

ومن خلال تطرقنا للمواقف الفرنسية اتجاه الوثيقتين فقد تشابهت في كلا البلدين حيث عملت على نفس السياسة فقد رفضت الوثيقتين كما عملت على مطاردة الزعماء والوطنيين واعتقالهم ونفيهم بالإضافة الى عرض مجموعة من الاصلاحات التي تهدف الى اغراء الوطنيين ومص غضب الشعبين وكسب الوقت.

تعكس الوثيقتين عن نشر عمق الوعي الوطني لدي الحركتين الوطنيتين الجزائرية والمغربية وإدراك التطورات السياسية الحاصلة في العالم أثناء الحرب العالمية الثانية من حق تقرير المصير وأفكار التحرر.

من خلال الوثيقتين نلاحظ قد تجاوزوا الخلافات فيما بينهم رغم اختلاف اتجاهاتهم والوحدة حول مطالب مشتركة و تراجع تيار الادماجي وتطور تيار الاستقلالي خاصة في الجزائر.

الملاحـــق

الملحق رقم(01): مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء ديسمبر 1942م

مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء
ديسمبر 1942

(بعد نزول الحلفاء في الجزائر 8 نوفمبر 1942 ، تقدم ممثلو المسلمين الجزائريين إلى الحلفاء ـ بما فيهم فرنسا ـ بهذه المذكرة التي كتبت في العشرين من شهر ديسمبر 1942) .

* * *

إن ممثلي المسلمين الجزائريين ، شعوراً منهم بالأحداث الخطيرة التي تشهدها بلادهم منذ 8 نوفمبر 1942 ، يتقدمون إلى السلطات المسؤولة بالمذكرة التالية :

إن الحرب ، بعد أن قلبت وجه كل القارات وضربت فرنسا التي هي شعلة الحضارة والثقافة ، ضربة قاضية تمتد اليوم إلى الجزائر .

فإذا كانت هذه الحرب ، كما قال رئيس الولايات المتحدة ، حرب تحرير للشعوب والأفراد بدون تمييز لا بالعنصر ولا بالدين ، فإن المسلمين الجزائريين ينضمون بكل قواتهم وبكل تضحياتهم إلى هذا الصراع التحريري . وهم بذلك يضمنون التحرير السياسي لأنفسهم كما يضمنون تحرير فرنسا في نفس الوقت .

لكن من المفيد أن نذكر بأن السكان الذين يمثلونهم هم في الواقع مجردون من الحقوق والحريات الأساسية التي يتمتع بها السكان الآخرون في هذه البلاد رغم التضحيات التي بذلوها والوعود الرسمية والعلنية التي أعطيت لهم في عدة مناسبات .

لذلك فهم يطالبون ، قبل دعوة جماهير المسلمين للمشاركة في أي مجهود للحرب ، بانعقاد ندوة تجمع المنتخبين والممثلين المؤهلين لكل المنظمات الإسلامية . **والهدف من هذه الندوة هو وضع دستور سياسي واقتصادي واجتماعي للمسلمين الجزائريين** .

والواقع أن الشرط الوحيد الكفيل بإعطاء المسلمين في هذه البلاد الشعور العميق بواجباتهم الراهنة **هو دستور قائم على العدل الإجتماعي**[1] .

(كتب في 20 ديسمبر 1942 م ، بدون توقيعات)

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 266-267.

الملحق رقم(02): بيان الشعب الجزائري فيفري 1943م

بيان الشعب الجزائري ، فبراير 1943 م

(فيما يلي ترجمة لفاتحة وخاتمة البيان الجزائري وهو الوثيقة التي قدمها باسم الشعب الجزائري مجموعة من النواب الجزائريين إلى سلطات الحلفاء بالجزائر ، بما فيها السلطات الفرنسية ، بتاريخ 10 فبراير 1943 م ، ولطول البيان اكتفينا بالمقدمة التي تصور الظروف التي صيغ فيها البيان والخاتمة التي اشتملت على مطالب النواب ، وقد احتفظنا بالتوقيعات للأهمية التاريخية) .

***

منذ 8 نوفمبر 1942 م والجزائر تعيش تحت احتلال القوات الأنكلو ـ أمريكية . ان هذا الاحتلال الذي عزل المستعمرة (الجزائر) عن فرنسا قد أحدث في وسط فرنسيي الجزائر سباقاً حقيقياً إلى السلطة . فكل فريق منهم : جمهوريون ، وديغوليون ، وملكيون ، وإسرائيليون ، يحاول من جهته أن يبذل جهده في التعاون مع الحلفاء وكل منهم يسعى إلى الدفاع عن مصالحه الخاصة .

وأمام هذا الهرج والمرج فإن كل أحد يبدو متجاهلاً حتى وجود ثماني ملايين ونصف من الأهالي . ولكن الجزائر المسلمة ، رغم أنها غير مبالية بذلك التنافس ، تظل يقظة وحذرة من أجل مصيرها .

واليوم فإن ممثلي هذه الجزائر ، استجابة منهم للرغبة الإجماعية لشعبهم ، لا يمكنهم التخلي عن الواجب وهو طرح مشكل مصيرهم .

فاذا تحقق هذا ، فإنهم لا يتنكرون للثقافة الفرنسية والغربية التي تلقوها والتي بقيت عزيزة عليهم . على العكس فإنهم ، استقاء من الثراء المعنوي والروحي لفرنسا ومن تقاليد الحرية للشعب الفرنسي ، يجدون القوة والمبررات لحركتهم الحالية .

268

وأن تجهيز الجزائر الحالي ، الذي يكفي فقط لتأمين رفاهية طبقة لا تمثل سوى ثمن مجموع السكان ، سيظل سطحياً ومهزلة **إذا لم يكن للجزائر حكومة نابعة من الشعب وتعمل لصالح الشعب** . إن الحقيقة التاريخية تكمن هناك ولا يمكن أن تكون في غير ذلك.

لقد أعطى الرئيس روزفيلت في تصريحه باسم الحلفاء ، الضمان بأن حقوق كل الشعوب ، صغيرة كانت أم كبيرة ، ستحترم في منظمة العالم الجديد.

وانطلاقاً من هذا التصريح ، وتفادياً لكل سوء تفاهم ، ونفياً لجميع الأطماع والنوايا السيئة التي قد تنجم غداً . فإن الشعب الجزائري يطالب منذ الآن بما يلي :

(أ) **استنكار الاستعمار وتصفيته ، بمعنى إنهاء سياسة الإلحاق واستغلال شعب لشعب** آخر . إن هذا الاستعمار ليس سوى شكل جماعي للرق الفردي في العصور الوسطى . ومن جهة أخرى فهو أحد الأسباب الرئيسية للمنافسات والمنازعات بين الدول الكبرى .

(ب) **تطبيق مبدأ تقرير المصير لجميع البلدان** ، صغيرة كانت أو كبيرة .

(جـ) **منح الجزائر دستوراً خاصاً بها يضمن** :

1 ـ الحرية والمساواة المطلقتين لجميع سكانها بدون تمييز بالعنصر أو بالدين .

2 ـ إنهاء الملكية الإقطاعية بتطبيق إصلاح زراعي كبير ، وتأمين حق العيش للطبقة الكبيرة من العمال والفلاحين .

3 ـ الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية على قدم المساواة مع اللغة الفرنسية .

4 ـ حرية الصحافة وحق الإجتماع .

5 ـ التعليم المجاني والإجباري لجميع الأطفال ذكوراً وإناثاً .

6 ـ حرية الديانة لجميع السكان والعمل بمبدأ فصل الدين عن الدولة لجميع الأديان .

(د) المشاركة الفورية والفعالة للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم ، مثلما فعلت حكومة صاحبة الجلالة البريطانية وكما فعل الجنرال كاترو في سورية ، وحكومة المارشال بيتان والألمان في تونس. وهذه الحكومة هي وحدها التي تستطيع أن تشرك ، في جو من الوحدة المعنوية الكاملة ، الشعب الجزائري في الصراع المشترك .

(هـ) إطلاق سراح جميع المحكوم عليهم والمساجين السياسيين ، مهما كان الحزب الذي ينتمون إليه .

إن ضمان وإنجاز هذه النقط الخمس سيضمنان الإنضمام الكامل والمخلص للجزائر المسلمة إلى الصراع من أجل انتصار الحق والحرية.

فمؤتمر (انفا) . بالرغم من أنه انعقد على أرض شمال أفريقية ، ظل صامتاً حول مشكلة الاستعمار . وأن الشعب الجزائري ، قد تأثر بذلك بعمق ، والقول بأن علينا أولاً أن نحارب لم يحقق بالنسبة لسلام سنة 1918 م سوى خيبة الآمال . إن هذا القول لا يمكنه أن يرضي أحداً . وأن هناك شعوباً مثل شعبنا قاست تضحيات جسيمة ، قد وجدت نفسها في نهاية الحرب العظمى مجبرة على تقديم تضحيات أخرى عسيرة ، دون أن تحصل حتى على تلك الحرية التي ذهب أطفالها ضحيتها . إن الشعب الجزائري الذي يعرف جيداً مصير الوعود المعطاة خلال الحرب ، يرغب أن يرى مستقبله مأموناً بإنجازات واضحة وفورية.

والشعب الجزائري يقبل بكل التضحيات إذا قبلت السلطات المسؤولة بحريته .

كتب بمدينة الجزائر ، في 10 فبراير 1943 م .

(التوقيعات) :

الدكتور أ . تامزالي ، مستشار عام ،
ورئيس القسم القبائلي في مجلس الوفود المالية .
أحمد غرسي ، مستشار عام ، ونائب مالي .
طالب عبد السلام ، مستشار عام ، ونائب مالي .
الدكتور ابن جلول ، مستشار عام ، ونائب مالي .
مبارك علي بن علال ، مستشار عام ، ونائب مالي .
شنوف عدة ، نائب مالي .
غراب معمر ، نائب مالي .
حاج حسن باشتارزي ، مستشار ونائب مالي .
عبد القادر السائح ، مستشار عام ،
ورئيس القسم العربي في مجلس الوفود المالية .

271

أ . عباسة ، مستشار عام ونائب مالي .
محفوظ ابن تونس ، نائب مالي .
شريف سيسبان ، مستشار وطني .
محمد خيار ، مستشار بلدي ، ونائب مالي .
ب . ابن شيحة ، نائب مالي ومستشار وطني .
أ . بن علي الشريف ، نائب مالي .
شريف بن حبيلس ، نائب مالي .
أ . أورابح ، مستشار عام ، ونائب مالي .
تامزالي خليل ، نائب مالي .
ريني فضيل ، نائب مالي .
تامزالي علاوة ، نائب مالي .
الدكتور الأخضري ، مستشار عام ، ونائب مالي .
فرحات عباس ، مستشار عام ، ونائب مالي(*) .

(*) أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 268-272.

الملحق رقم (03): قانون منح المواطنة الفرنسية لبعض الجزائريين

قانون منح المواطنة الفرنسية لبعض الجزائريين
(مارس 1944)

(فيما يلي ترجمة لنص القانون المؤرخ بـ 7 مارس 1944 ، الذي أعلنت فيه اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني برئاسة الجنرال ديغول منح بعض الجزائريين حق المواطنة الفرنسية . وهو مترجم عن الإنكليزية من نشرة (فرنسا الحرة) التي كانت تصدرها اللجنة المذكورة ، جـ 5 ، عدد 6 الموافق مارس سنة 1944) .

* * *

المادة الأولى : سيتمتع الفرنسيون المسلمون في الجزائر بجميع الحقوق وسيكون عليهم الواجبات التي للفرنسيين غير المسلمين . وكل الوظائف الرسمية ، سواء كانت مدنية أو عسكرية ، ستكون مفتوحة لهم .

المادة الثانية : سيطبق القانون بدون تمييز بين الفرنسيين المسلمين والفرنسيين غير المسلمين . وكل المواد القانونية المستعملة ضد الفرنسيين المسلمين تعتبر ملغاة . على أن الفرنسيين المسلمين الذين لم يعلنوا صراحة عن إرادتهم في الدخول تحت القاعدة العامة للقانون الفرنسي سيظلون خاضعين لأحكام القانون الإسلامي والعادات البربرية في كل ما يتعلق بأحوالهم الشخصية وحقوق الملكية .

المادة الثالثة : إن الفئات الآتية سيعتبر أصحابها مواطنين فرنسيين ويوضعون على نفس سجل المصوتين غير المسلمين من المواطنين الذكور البالغين 21 سنة أو أكثر وهم : قدماء المحاربين ، وحملة إحدى الدرجات الآتية :

دبلوم التعليم العالي ، بكالوريا التعليم الثانوي ، الأهلية العليا ، الأهلية الإبتدائية ، أهلية الدراسات الإبتدائية العليا ، شهادة الدراسات الثانوية ـ شهادة

18*3 الحركة الوطنية

273

التخرج من المدرسة الوطنية الكبرى ، أو من مدرسة وطنية للتعليم المهني سواء كانت صناعية أو فلاحية أو تجارية ، وشهادة اللغة العربية والبربرية .

الموظفون المدنيون أو المتصرفون الذين توظفهم الدولة ، والولايات والبلديات ، أو المصالح المعتمدة .

الحائزون على مناصب دائمة بمقتضى تنظيمات سيحددها القانون فيما بعد .

أعضاء الغرف التجارية والفلاحية ، والباشاغوات ، والأغوات ، والقياد الذين تولوا وظائفهم ثلاث سنوات على الأقل ولم يكونوا قد عزلوا منها .

الأشخاص المنتخبون أو الذين كانوا قد انتخبوا كنواب في المجالس المالية ، أو مستشارين بلديين في البلديات كاملة الصلاحيات ، أو رؤساء للجماعة .

أعضاء النظام الوطني للجون دونور ، وأصحاب نظام التحرير ، وحملة الميدالية العسكرية ، وحملة ميدالية العمل ، وأعضاء مجالس إتحاد العمال في الاتحادات العمالية المؤسسة تأسيساً شرعياً بعد أن يكونوا قد مضى عليهم في وظيفتهم ثلاث سنوات .

أعضاء مجالس التوثيق والوكلاء الشرعيون .

أعضاء المجالس الإدارية لعمال وفلاحي (لاسيب) ـ الجمعية الأهلية للصالح العام ـ وأعضاء اللجان الفرعية لعمال وفلاحي (لاسيب) .

المادة الرابعة : وسيؤذن لفرنسيين مسلمين آخرين بالحصول على الواطنة الفرنسية . وسيحدد المجلس الوطني التأسيسي الطريقة التي يحصل بها هذا التغيير . وابتداء من هذا التاريخ فإن الفرنسيين المسلمين من هذا الصنف ، وهم الذكور البالغون 21 سنة أو أكثر ، سيتمتعون بمواد قانون 9 فبراير 1919 ، وسيوضعون في قائمة الدائرة الإنتخابية التي تنتخب النواب الخاصين للمجالس البلدية والمجالس العامة والمجالس المالية حسبما نص عليه القانون المذكور آنفاً . وسيكون هؤلاء النواب في المجالس العامة والمجالس المالية بنسبة الخمسين من مجموع عدد أعضاء هذه المجالس . أما في المجالس البلدية فسيكون أيضاً بنسبة الخُمُسَيْن ، باستثناء الحالات التي لا تصل فيها النسبة بين السكان المسلمين الفرنسيين ومجموع السكان إلى هذا العدد . وفي هذه الحالة فإنهم سيكونون بنسبة حجم السكان المسلمين .

المادة الخامسة : للفرنسيين الحق في المجالس الجزائرية بدون تمييز ومهما

كانت الدائرة الإنتخابية التي ينتمون إليها ، ولا يخضعون إلا للشروط العادية .

المادة السادسة : ستظل القوانين المعمول بها بخصوص سكان (وادي) مزاب وسكان المناطق الصحراوية المعروفة بهذا الإسم ، سارية المفعول .

المادة السابعة : ستصدر اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني مرسوماً يحدد طرق تطبيق هذا القانون .

الجزائر 8 مارس 1944 م .

أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 273-275.

الملحق رقم(04): ميثاق 11 يناير 1944م

ميثاق ١١ يناير سنة ١٩٤٤

النص الرسمي

« إن حزب الاستقلال الذى يضم أعضاء الحزب الوطنى السابق وشخصيات حرة .

حيث إن الدولة المغربية تمتعت دائما بحريتها وسيادتها الوطنية ، وحافظت على استقلالها طيلة ثلاثة عشر قرنا إلى أن فرض عليها نظام الحماية فى ظروف خاصة .

وحيث إن الغاية من هذا النظام والمبرر لوجوده هما إدخال الإصلاحات التى يحتاج إليها المغرب في ميادين الإدارة والعدلية والثقافة والاقتصاد والمالية والعسكرية دون أن يمس ذلك بسيادة الشعب المغربى التاريخية ونفوذ جلالة الملك

وحيث إن سلطات الحماية بدلت هذا النظام بنظام مبنى على الحكم المباشر والاستبداد لفائدة الجالية الفرنسية ، ومنها جيش الموظفين الذى لا يتوقف المغرب إلا على جزء يسير منه ، وإنها لم تحاول التوفيق بين مصالح مختلف العناصر فى البلاد .

وحيث إن الجالية الفرنسية توصلت بهذا النظام إلى الاستحواذ على مقاليد الحكم ، واحتكرت خيرات البلاد دون أصحابها .

وحيث إن هذا النظام حاول بشتى الوسائل تحطيم الوحدة المغربية ومنع المغاربة من المشاركة الفعلية فى تسيير شئون بلادهم ومنعهم من كل حرية خاصة أو عامة

وحيث إن الظروف التى يجتازها العالم هى غير الظروف التى أسست فيها الحماية

وحيث إن المغرب شارك مشاركة فعالة فى الحروب العالمية بجنب الحلفاء ، وقام رجاله أخيراً بأعمال أثارت إعجاب الجميع فى فرنسا وتونس وصقلية وكورسيكا

وإيطاليا ، وينتظر منهم مشاركة أوسع فى ميادين أخرى ، وبالأخص لمساعدة فرنسا على تحريرها .

وحيث إن الحلفاء الذين يهرقون دماءهم فى سبيل الحرية اعترفوا فى وثيقة الأطلسى بحق الشعوب فى حكم نفسها بنفسها ، وأعلنوا أخيراً فى مؤتمر طهران سخطهم على المذهب الذى بمقتضاه يزعم القوى حق الاستيلاء على الضعيف .

وحيث إن الحلفاء أظهروا فى شتى المناسبات عطفهم على الشعوب الإسلامية ومنحوا الاستقلال لشعوب غيرها ، منها من هو دون شعبنا فى ماضيه وفى حاضره

وحيث إن الأمة المغربية التى تكون وحدة متناسقة الأجزاء تشعر بما لها وما عليها من واجبات داخل البلاد وخارجها تحت رعاية ملكها المحبوب ، وتقدر حق قدرها الحريات الديموقراطية التى توافق فى جوهرها مبادئ ديننا الحنيف والتى كانت الأساس فى وضع نظام الحكم بالبلاد الإسلامية الشقيقة .

قرر ما يأتى :

١ — فيما يرجع للسياسة العامة :

أولا — أن يطالب باستقلال المغرب ووحدة ترابه تحت ظل صاحب الجلالة ملك البلاد المفدى سيدنا محمد بن مولانا يوسف نصره الله وأيده .

ثانياً — أن يلتمس من جلالته السعى لدى الدول التى يهمها الأمر للاعتراف بهذا الاستقلال وضمانه .

ثالثاً — أن يطلب انضمام المغرب للدول الموافقة على ميثاق الأطلسى والمشاركة فى مؤتمر الصلح .

٢ — فيما يرجع للسياسة الداخلية :

رابعاً — أن يلتمس من جلالته أن يشمل برعايته حركة الإصلاح الذى يتوقف عليها المغرب .

علال الفاسي، المرجع السابق، ص ص 287-288.

الملحق رقم (05): الوثيقة الأصلية بتوقيعات أصحابها

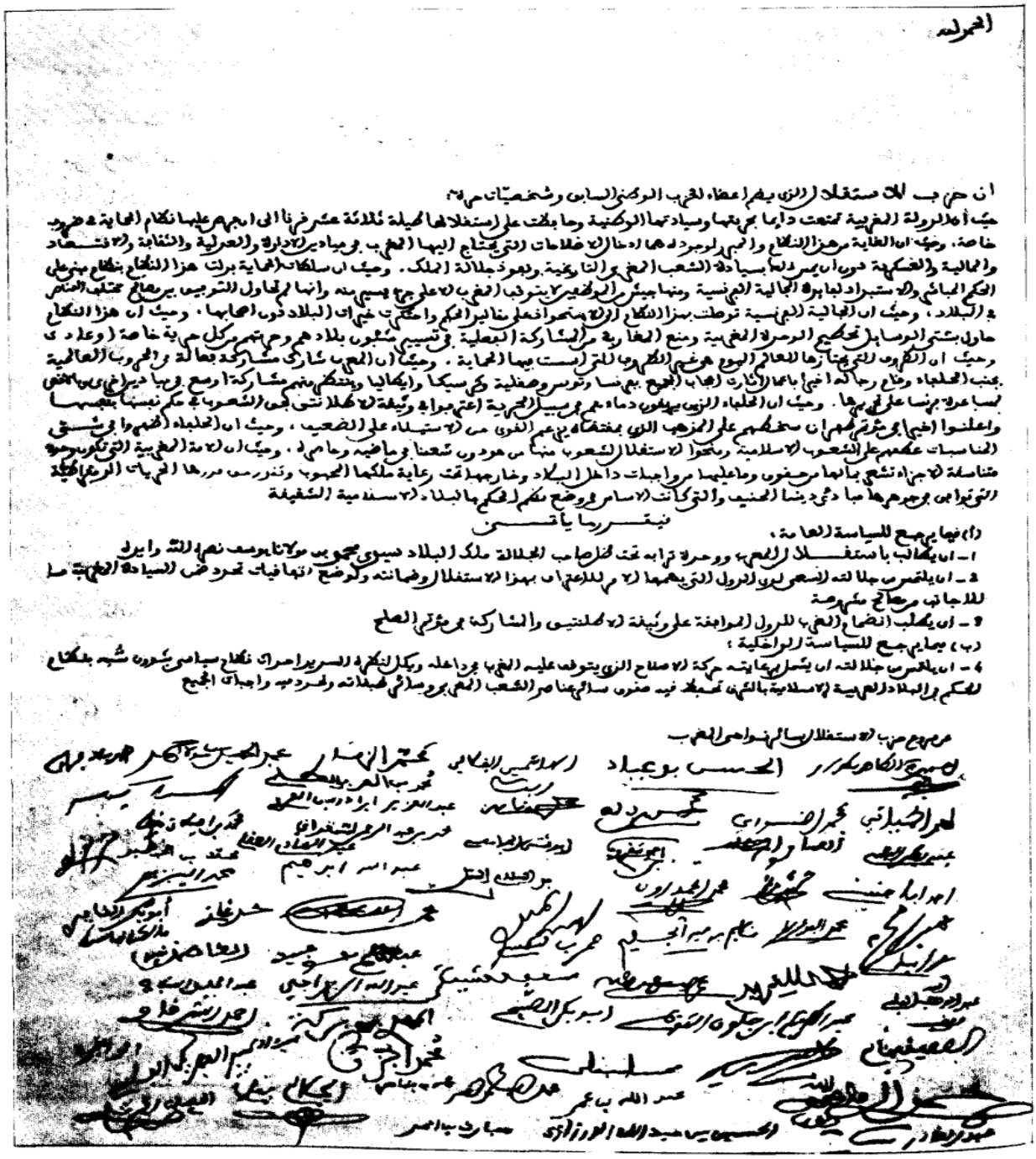

الوثيقة الأصلية بتوقيعات أصحابها

177

أبو بكر القادري ، المصدر السابق، ص177.

الملحق رقم(06): الموقعون على وثيقة المطالبة بالاستقلال

الموقعون على وثيقة المطالبة بالاستقلال

لقد وقع على الوثيقة من أعضاء الحزب الوطني (الجناح السري، وهو الطائفة) الإخوة الآتية أسماؤهم :

1) أحمد مكوار رحمه الله
2) الحسن بوعياد رحمه الله
3) الهاشمي الفيلالي حفظه الله
4) أحمد بلافريج رحمه الله
5) الحسن بن جلون حفظه الله
6) عبد العزيز بن إدريس رحمه الله
7) محمد السودي رحمه الله
8) أحمد بن دلة رحمه الله
9) العيساوي المسطاسي حفظه الله
10) عبد الكبير بن المهدي الفاسي رحمه الله
11) أحمد بن شقرون المكناسي الملقب بولد النبي رحمه الله
12) بوشتى الجامعي رحمه الله
13) محمد بن عبد الرحمان السعداني حفظه الله
14) محمد (فتحا) بن الجيلاني بناني رحمه الله
15) عبد السلام المستاري رحمه الله
16) عبد الله بن إبراهيم حفظه الله
17) محمد اليزيدي رحمه الله
18) أبو بكر القادري حفظه الله
19) محمد غازي رحمه الله
20) قاسم بن عبد الجليل رحمه الله

21) محمد البوعمراني رحمه الله
22) عبد الرحيم بوعبيد رحمه الله
23) الطاهر بن الفقيه أبي بكر زنيبر رحمه الله
24) مسعود الشيكر رحمه الله
25) عمر بن عبد الجليل رحمه الله
26) أحمد اليزيدي رحمه الله
27) عبد الله الركراكي رحمه الله
28) عبد الجليل القباج رحمه الله
29) ج أحمد الشرقاوي رحمه الله
30) المهدي بن بركة رحمه الله
31) ج بوبكر الصبيحي رحمه الله
32) عبد الكريم بن جلون التويمي رحمه الله
33) عبد الوهاب الفاسي رحمه الله
34) الصديق بن العربي رحمه لله
35) قاسم الزهيري حفظه الله
36) محمد البقالي حفظه الله
37) أحمد المنجرة حفظه الله
38) عبد القادر حسن رحمه الله
39) الجيلاني بناني رحمه الله
40) الحفيان الشرقاوي رحمه الله
41) سيّ بريك بن أحمد رحمه الله
42) الحسين بن عبد الله الورزازي رحمه الله
43) محمد الفاسي رحمه الله
44) محمد (فتحا) بن الخضر حفظه الله
45) مالكة الفاسية حفظها الله
46) محمد الديوري رحمه الله
47) محمد الحمداوي حفظه الله
48) بناصر بن ج العربي رحمه الله
49) محمد بن عزو حفظه الله

50) ج عثمان جوريو حفظه الله.

ووقع من قدماء تلامذة مولاي إدريس الاخوة :

1) محمد الزغاري رحمه الله
2) أحمد الحمياني حفظه الله
3) أحمد أبا حنيني رحمه الله
4) محمد الغزاوي حفظه الله
5) عبد الهادي الصقلي حفظه الله
6) عمر بن شمسي حفظه الله
7) عبد الكبير الفاسي الفهري بن حفيظ رحمه الله
8) إدريس المحمدي رحمه الله
9) أحمد بن بوشتى رحمه الله

ومن مدرسة آزرو 1) عبد الحميد بن مولاي أحمد حفظه الله 2) عبد الله بن عمر، اعمرو أو بناصر رحمهما الله

ومن شخصيات حرة :

1) محمد بن العربي العلمي رحمه الله
2) محمد الجزولي رحمه الله
3) ج محمد الرفاعي رحمه الله

ومن الشخصيات الموقعة على الوثيقة وإن لم يظهر اسمها واضحا : المرحوم الدكتور محمد الفاطمي الفاسي.

أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص ص187-189.

قائمة

المصادر والمراجع

✓ قائمة المصادر:

1. شارل روبير أجرون، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1971م إلى اندلاع حرب التحرير 1954م.

2.سلبيمان جورج ، المغرب من الحماية الى الاستقلال (1912م-1956م)، تر محمد المؤيد، منشورات أمل، ط1، 2004م.

3.شارل اندري جوليان، تاريخ افريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، تر، النجي سليم وأخرون، الدار التونسية للنشر.

4.مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الثانية الى الثورة المسلحة ، تر الحاج مسعود، محمد عباس، منشورات الذكري الاربعون للاستقلال، الجزائر.

5.الخديمي علال، المغرب في مواجهة التحديات الخارجية،1851-1947، افريقيا شرق، المغرب، 2006م.

6.العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية، منشورات وزارة المجاهدين، ط1.

7.العلوي مولاي الطيب، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي إعداد و ومراجعة العلوي أحمد، ط 1، منشورات الزاوية، الدار البيضاء، 2009.

8.الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1948 .

9.القادري أبو بكر، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من1941- 1946م ،ج2، مطبعة النجاح الجديدة ،الدار البيضاء، 1992م .

10.الورتلاني الفضيل، الجزائر الثائرة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.

11.عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج1936،2-1945م.

12.عياش البير، المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية، تر عبد القادر الشاوي ونور الدين سعدودي، ط1، دار الخطابي للطباعة والنشر، 1985.

13.فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر، أبو بكر رحال، دار القصبة(د.ط)، الجزائر،2005م.

14.محمد حسن الوزاني، مذكرات حياة وجهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحررية المغربية 2 حرب الريف، مؤسسة محمد حسن الوزاني.

✓ قائمة المراجع:

1- محمد بن عزوز، ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة، ج 1، دار ابن حزم، مركز التراث الثقافي المغربي ط 1، 2010م.

2-اصراف روبير ، محمد الخامس واليهود المغاربة، تر علي الصقلي ومحمد كريم، ط1،1997.

3-الجيلالي صاري ومحفوظ قداش، الجزائر في التاريخ المقاومة السياسة1900-1954م، تر، عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987م.

4-الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائرالمعاصر،ج1،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،1999م.

5--العقاد صالح: المغرب العربي، في تاريخ الحديث و المعاصرة الجزائر تونس المغري الأقصى، المكتبة الانجلو مصرية، ط6 1993م.

6-بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من بداية ولغاية 1962، دار البصائر، الجزائر،.

7-داهش محمد علي، الدراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، د ط، منشرات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004م.

8-دسوقي إبراهيم ، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر الحركة الوطنية الجزائرية في الفترة ما بين 1918م-1939م، منشأة المعارف للنشر والتوزيع، الإسكندرية.

9-دياب فؤاد، المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر، الدار القومية للطباعة، القاهرة.

10-راشد أحمد إسماعيل، تاريخ أقطاب المغرب العربي السياسي الحديث و المعاصر، ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2004م.

11-سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية 1930_1945م، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1992م.

12-شاكر محمود، التاريخ الإسلامي تاريخ المعاصر لبلاد المغرب، ج 14، ط 2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996.

13-عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987م .

14-علي تابليت: فرحات عباس رجل الدولة، ط1، منشورات تالة الجزائر،2007 .

15-عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962م، الجزائر خاصة،ج2، دار المعرفة،2006م،الجزائر.

16-غلاب عبد الكريم، قراءة جديدة في تاريخ المغرب، عهد الإمبراطورية تونس، الجزائر، ج 3، ط، دار الغرب الإسلامي، الرباط، 2005م، .

17-فواد مصطفى، محمد الخامس والكفاح المغرب العربي، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، د.ت.ن.

18-مالكي أمحمد، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، مصدر الدراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت،1994.

19-مبارك زكي، الظهير البربري من خلال مذكرة صالح العبدي، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط،1993م.

20-محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1939-1951م، تر محمد البار، دار الامة،ج2، ط1، الجزائر،2008م.

21-محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954م، تر محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر،2008م.

22-محمد الصافي، الحركات التحريرية المغاربية أشكال الكفاح السياسي والمسلح، افريقيا الشرق، 2017م،

23-ياغي أحمد إسماعيل، تاريخ العالم العربي المعاص، ط1، مكتبة العبكان، الرياض،2000م.

24-يحي جلال، العالم العربي الحديث والمعاصر، الفترة الواقعة بين الحربين، ج2، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،1998م.
25-بديدة لزهر، السياسة الاستعمارية في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية وانعكاساتها على الجزائريين.
26-بديدة لزهر،الحركة الديغولية في الجزائر 1940-1945، وزارة الثقافة، الجزائر.

✓ المراجع باللغات اجنبية:

1-Said Benraid Alaouir,Abll Fani cetre culturel du livre faiton carablanca permiere elition ,2020
2-Ferhat Abbas .goerre et révolution d Algérie la nuit. Ed Julliar Paris 1962.

✓ رسائل الجامعية :

1-العبيدي النوري هادي صباح، الجزائر في سنوات الحرب العلمية الثانية 1939 1945، إشراف د. صباح مهدي رميض، جامعة بغداد، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه 2013م.

2-بوعيشة حنان، حسام جدي، السياسة الفرنسية في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية ورد فعل الجزائريين ،اشرف عبد الوهاب كيلالي، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة تبسة، 2016-2017م.

3-زايدي عز الدين، نزول قوات الحلفاء وأثره على منطقة شمال أفريقيا، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف أد محمد مجاوي، جامعة الجيلالي ليابس، جامعة سيدي بلعباس، 2014-2015م.

4-صوالح بدادي زينب، دراسة مقارنة بين المؤتمر الإسلامي 1936م والبيان الجزائري 1943م، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، اشراف: د عثمان زقب، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2018-2019م.

5-معيزة عز الدين، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة،1999-2000م، أطروحة لنيل درب دكتوراه للعلوم في التاريخ والحديث و المعاصر، تحت إشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010م.

6- فاطمة زهرة آيت بلقاسم، الحرب العالمية الثانية وتأثيراتها على الحركات الوطنية المغاربية الجزائر والمغرب الأقصى أنموذجين-دراسة مقارنة (1939م-1956م)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، إشراف الاستاذ الدكتور عبد القادر جيلالي بلوفة، جامعة أبى بكر بلقايد، تلمسان،2016-2017م،.

7- قريري سليمان ، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية 1940 م – 1945 م ، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، 2010- 2011.

8- الطيب لباز ، علاقة حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ، في تاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ، جامعة الجزائر – 2 – 2013 2014 ،

✓ القواميس :

1-الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

2-ظاهر تركي، أشهر القادة السياسيين من بوليوس قيصر الى جمال عبد الناصر، دار حسام لبنان، ط 2، 1992م.

✓ المقالات:

1-القحطاني قادية، الحركة الوطنية1912-1937م، المجلة الجامعة، العدد1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م.

2-بن جلول محمد، مجلة المقاومة وجيش التحرير، مطبعة الرسالة، الرباط، 1984م.

3-طحطح خاليد فواد نشأة الحركة الوطنية في المغرب، دورية كان التاريخية، العدد الرابع، 2009م.

4-لباز الطيب، التطورات السياسية في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية (1939-1944م)، العدد8.

الفهرس

المحتويات

شكر وعرفان .....

الاهداء .....

قائمة المختصرات .....

مقدمة ..... أ

فصل تمهيدي 5

الوضع السياسي أثناء الحرب العالمية الثانية في الجزائر والمغرب الأقصى 6

الفصل الأول 17

أولاً: ظروف ودوافع صدور بيان الشعب الجزائري 1943م..... 18

ثانياً: ظروف ودوافع اصدار وثيقة الاستقلال المغربية 1944م 27

الفصل الثاني 34

اولاً: المواقف وردود الأفعال المختلفة عن بيان الشعب الجزائري 1943م..... 35

ثانياً: المواقف وردود الأفعال المختلفة عن وثيقة الاستقلال المغربية1944م..... 41

الفصل الثالث 52

أولاً:أوجه التشابه..... 53

ثانياً:أوجه الاختلاف..... 56

خـاتــمة 60

الملاحق 61

قائمة المصادر والمراجع 76

الفهرس 81